محتوى مقياس التغير الاجتماعي 2

إعداد الدكتور/ هشام سبع 2019-2020

السداسي الثاني" التغير الإجتماعي2
المحور الأول- الفاعلون الإجتماعيون في التغير الإجتماعي
مدخل عام
أولا-ضبط تعاريف -الفعل-الفاعل الإجتماعي
ثانيا- خصائص الفاعل الإجتماعي
تعقيب
المحور الثاني- النّخب والفعل الاجتماعي
مدخل
أولا-النخبة في الفكر السوسيولوجي
ثانيا- أصناف وأنواع النخب
أ-النخب الثقافية
ب-النخب العلمية والتكنولوجية
ج-نخب المجتمع المدني
ثالثا-أدوار النخبة في المجتمع
تعقيب
المحور الثالث- الحركات الإجتماعية وجماعات الضغط
مدخل
أولا- منابع تشكل الحركات الإجتماعية
ثانيا- خصائص الحركات الإجتماعية
ثالثا-أنواع الحركات الإجتماعية
تعقيب
المحور الرابع- التغير في الفكر الإسلامي
مدخل
أولا- ضبط مفهوم الفكر والفكر الإسلامي
ثانيا-صفات وخصائص الفكر الإسلامي
تعقيب
ثالثا-مصادر الفكر الإسلامي

رابعا-الفكر الإسلامي وظاهرة التغير الإجتماعي
المحور الخامس-دور وسائل الإعلام في التغير الإجتماعي
مدخل
أولا- وسائل الإعلام وأهم أهدافها
ثانيا- علم الإعلام والظاهرة الإجتماعية
ثالثا-مجالات التأثير الإعلامي في التنمية والتغير الإجتماعي
تعقيب
المحور السادس- العولمة والتغير الإجتماعي
مدخل اولا-تحديد مفهوم العولمة
ثانيا– صور وتمثلات العولمة
ثالثا-العولمة وحراك التغير الإجتماعي
تعقيب
المحور السابع-التغير الإجتماعي في الوطن العربي
مدخل
أولا- أسباب التغير الاجتماعي في الوطن العربي
ثانيا-الحركات الإحتجاجية وبوادر التغير الاجتماعي العربي
تعقيب
ثالثا- سلبيات التغير الإجتماعي في الوطن العربي
تعقيب
المحور الثامن- مجالات التغير الإجتماعي
مدخل
مجالات التغير الإجتماعي
أ-مجال التربية التعليم
ب-مجال التغير والأسرة
ج-مجال التغير والإقتصاد
د-مجال التغير والسكان
المحور التاسع-معوقات التغير الإجتماعي
مدخل
أ-المعوقات الإيكولوجية
ب-المعوقات السيكولوجية والاجتماعية

ج-المعوقات الثقافية
د-المعوقات الإقتصادية
ه-المعوقات السياسية
خاتمة
قائمة المصادر والمراجع

السداسي الثاني" التغير الإجتماعي2

المحور الأول- الفاعلون الإجتماعيون في التغير الإجتماعي:

مدخل عام:

ارتبط مفهوم التغير الإجتماعي عبر تاريخ البشرية بفكرة القيادوالزعامة والفاعلية والكارزما، ولأن القيادة تلعب دورا بارزا في رسم خُطة التغير الإجتماعي في كل مجتمع ، فإن مسمى الفعل الإجتماعي في عملية التغير أصبحث قضية جوهرية لا بد من الإشارة إليها. ومع أن السوسيولوجيا تزخر بالعديد من المفاهيم والقراءات حول فكرة " الفعل- الفاعل- الفواعل الإجتماعية فإن العديد من السوسيولوجيين والأكاديميين اهتموا بهذا المفهوم ، فقد عرف الباحث فاروق مداس في قاموسه" قاموس مصطلحات علم الإجتماع " أن الفعل الإجتماعي هو " نشاط منظم موجه نحو هدف محدد، يصدر عن شخص أو مجموعة أشخاص " فاعلون اجتماعيون" . وقد استخدم هذا المصطلح في علم النفس الإجتماعي ، وعلم الإجتماع ، على أساس أنه – الفعل الإجتماعي- هو وحدة الملاحظة الأساسية للسلوك الإنساني ، ومن خلال هذا المدخل سنقوم بعرض نماذج من الفاعلين الإجتماعيين الذين بدورهم يقومون بعملية التغييرالإجتماعي.

أولا-ضبط تعاريف -الفعل-الفاعل الإجتماعي:

لا يمكن أن ينجم علم الإجتماع إلا من أفعال أحد الأفراد أو بضعة أفراد أو العديد من الأفراد المنفصلين .[1] وإن إن الفاعل الإجتماعي هو كل شخص يرتبط بمركز اجتماعي معين، بحيث يشغل مركز معين، بحيث يمكن أن يكون فرد، أو هيئة، أو مؤسسة اجتماعية مثل (هيئات، سلطات، جمعيات المجتمع المدني، الفئات النشطة،،،) والتي تساعد على رسم الخطط ووضع السياسات الكفيلة ببلوغ مستوى اجتماعي أو اقتصادي أو تربوي معين.

---

[1]- ريمون بودون، فرانسوا بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الإجتماع**، ترجمة سليم حداد،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، 1986، الجزائر، ص 421

وينتظر من الفاعل الإجتماعي تحديد مجموعة من الأهداف والتوقعات بحكم المراكز التي تشغلها.

ويرى لينتون أن " الدور يمثل الجانب الدينامي للمكانة وأن الفرد يكلف اجتماعيا بمكانة يشغلها في علاقاتها بغيرها من الأمكنة الأخرى ، وعندما يضع عناصر المكانة من الحقوق والواجبات موضع التنفيذ ، فإنه حينئذ يمارس دورا وينقسم الفاعلون الإجتماعيون بحسب المكان والدور إلى مجموعة من الفئات والهياكل والتي تظهر في :

2-أنواع الفاعلون الإجتماعيون

2-1 الفرد:

هو كل شخص يحمل على عاتقه مسؤولية التغيير بحسب الوظيفة التي يشغلها والمسؤولية الملقاة عليه ، وقد يكون الفرد الفاعل ، شخص سياسي، إقتصادي، اجتماعي، عسكري، ، وقد يكون فردا حر ومقيد من كل انتماء سياسي أو حزبي. ومن أمثلة الفاعليين الذين سجلهم التاريخ : أنديرا غاندي في الهند، مارتن لوثر كينغ في الو،م،أ ، مالك بن نبي في الحضارة والنهضة.

2-2 الجماعة:

يبدو من الضروري بداية التميز بين المفهوم الظاهري للجماعة والمتمثل بوجود عدد من الأشخاص في مكان واحد ، وبين المفهوم العلمي للجماعة التي تتكون من ععد من الأشخاص يتشاركون في الأهداف والميول والهوية ويشكلون فريقا متجانسا ضمن آلية وهيكلية أيضا ليس من الضروري أن تكون هيكلية رسمية .[2]

قد تكون الجماعة رسمية أو غير رسمية مثل جمعيات المجتمع المدني، بحيث يخول لها- الجماعة- أدوار، مهام، ومسؤوليات بحكم تجانسها، وتناغمها. وتلعب الجماعة دور الفاعل الإجتماعي والوسيط، والمحرك الإجتماعي من خلال ، جماعة النقابات، الأحزاب أو جماعات الضغط.

2-3 المؤسسة:

قد تتوفر في أي مجتمع مجموعة من المؤسسات التي يخول لها مهام تفعيل المجتمع من خلال نشاطاتها ووظائفها من خلال الإنتاج، التسويق، التبادل، والإعلام ، ومن ناحية أخرى

---

[2]- محمد قاسم القريوتي، **السلوك التنظيمي**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط6، عمان الأردن، 2012 ، ص 143

قد نجد في المجتمع مؤسسات غير رسمية تلعب دور الفاعل الإجتماعي كالجمعيات، النوادي، والحركات الكشفية وغيرها.

ثانيا- خصائص الفاعل الإجتماعي:

أ-إن الفاعل الإجتماعي يتصف بنوع نوع من الذكاء الإجتماعي ، بحيث يتطلب تفعيل المجتمع وتحريكه، ويرى علماء النفس أن الذكاء يكون إما موروثا او مكتسبا ، ولهذا يمكن أن ينجح الفرد الذكي ويصبح عنصرا فاعل في مجتمعه.

ب-إن الفاعل الإجتماعي ينطلق من الأفكار لإحداث فكرة التغير الإجتماعي ، وقد ركز **ماكس فيبر**(1864-1920) ظهور التفكير العقلاني الرشيد أدى إلى ظهور الرأسمالية والتي بدورها غيرت الحياة الإجتماعية . وقد حث آفلاطون كل من تلامذته سقراط وأرسطو أن يكونا فاعلين مثاليين وإلا فهما غير مرحن بهما في الجامعة الأفلاطونية.

ج-جاء في كتاب بروتوكولات حكماء صهيون وتحديدا في مقولة **أوسكار ليفي**:" نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه، جلاديه" .[3]

د-يعتبر إفن هاجن أن ثمة علاقة قوية بين طبيعة البناء الإجتماعي ، وبين نمط الشخصية ، بحيث يمكن القول إن البناء الإجتماعي لن يتغير إلا إذا تغيرت الشخصية.

ه-يرى **دفيد دماكليلاند** إن الفاعل الإجتماعي يحمل صفة الدافعية للإنجاز والحاجة إليه، ومنه فإن المجتمع الذي تظهر فيه الحاجات يكون عرضة للتغيير ولأنه ينمي القدرات الإبداعية.

و-يرى **ميشال كروزي** أن الفاعل يتميز بسلطة ومسؤولية للقيام بأدواره الإجتماعية مقارنة مع باقي أدوار الفواعل الإجتماعية الأخرى.

ز-لقد دافع **كروزي** عن فكرة تبدل المجتمع الفرنسي ، ويقول " أن التبدل في فرنسا كا منذورا لأن يتخذ شكل حقبات طويلة من الجمود تليها حقبات أزمنة ، فالعادات الثقافية الفرنسية لها حسب كروزي مفعول يجعل كل واحد ، عندما تظهر معظلة ما في تنظيم معين يجهد في التكيف لحسابه مع الوضع، بدون السعي إلى محاربته مع الآخرين".[4]

---

[3] - **أنظر**: كتاب الخطر اليهودي، **بروتوكولات حكماء صهيون**، ترجمة محمد خليفة التونسي، تقديم عباس محمود العقاد، دار التنوير، دط، الجزائر، 2004، ص 3

[4] - ريمون بودون، **موضع الفوضى**، ترجمة منصور القاضي،ط1، بيروت، لبنان،1999، ص ...

ح-**آلان توران** يركز على علاقة الفاعل بالنسق الإجتماعي ، فالفاعلون الإجتماعيون هم من ينتجون التاريخ ، ويشير توران إلى دور الفاعل وأدواره مع نسقه الإجتماعي وعلاقاته الإجتماعية.

تعقيب:

من خلال هذه التعاريف والأفكار يمكن القول بأن قضية الفاعل الإجتماعي قضية جوهرية وحساسة في المجتمع الذي يوجد به . لأنها مرتبطة بالفكرة، والشخص، والإنتماء والرغبة من خلال الشخصية القادرة على التجديد، وتتسم مثل هذه الشخصيات الفاعلة بالإبتكارية والفضول، والإنفتاح على الخبرة، ويعتبر النسق الإجتماعي شبكة متسقة من الأنساق الإجتماعية الأخرى والتي تبقى دوما بحاجة إلى فاعلين اجتماعيين قادرين على تشكيل أنساق اجتماعية من خلال الوظيفة والدور الموكلة إليها داخل المجتمع.

المحور الثاني- النُّخب والفعل الإجتماعي:

مدخل:

شاع في الفكر السوسيولوجي الكلاسيكي مصطلح النخبة ، وقد عني بها العديد من المفكرين والفلاسفة ومنهم المفكر الإيطالي **باريتو الذي اعتبر** النخبة تقديرا للنجاح ، الذي يؤدي فيه الفاعل الإجتماعي نشاطه. ويلاحظ خلال العقود الأخيرة كان موضوع النخبة موضوع ازدراء ورفض من قبل الفكر الماركسي ، في حين أن الإسلام السياسي اعتنى بفكرة الثقافة والمثقف والنخبة للتعبير عن المثقفين المدربين والأخصائيين. إلا أن العديد من السوسيولوجيين يفضلون مصطلح نخبة مفرد مثل رايت ميلز ، وتشير كلمة نخبة للدلالة على المثقف ، ويرى أنطونيو غرامشي أن المثقف هو آداة للتراضي العفوي وضمان الطاعة الشرعية للجماعة السائدة، والخارج أن هذه القاعدة هو المثقف العضوي أي المثقف الملتزم المدرب والمناضل" ويقول" جميع البشر مثقفون إلا أن جميع البشر لا يمارسون وظيفة المثقف في المجتمع "[5]

---

[5]- أنظركتاب: أنطونيو غرامشي، **دفاتر السجن**.

أولا-النخبة في الفكر السوسيولوجي:

لقد كان باريتو أحد علماء الإجتماع القلائل الذين أشاروا إلى استحالة الإختيار بين كتابة كلمة المثقف فرد أو جماعة، وبالتالي فإن مفهوم النخبة ينطوي في رأيه على تقدير للنجاح الذي يؤدي فيه الفاعلون الإجتماعييون نشاطهم.[6]

فرانسوا شاتليه: يعتبر المثقف الكبير والنخبة الفاعلة هما ضمن التعريف الذي يخرج منه صغار المثقفين والمثقفين الهزل وعديمي الدور، ويطالب الفيلسوف الفرني بحد أدنى من وجود الحافز، الحرية، والمسؤولية

بيار بورديو: يفضل بورديو تعبير الطبقة المهيمنة على تعبير طبقة " النخبة"

كارل ماركس: النخبة هي الفاعلون الاقتصاديون الذين يتحكمون في مصير المؤسسات الرأسمالية الأكثر أهمية وهكذا يتفق الليبيراليون مع الماركسيون على أن الفاعل الحقيقي هو الذي يكون أمين على السلطة ضمن نظام الأدوار الإجتماعية المعقدة ، ويعتبر ماركس أن البرجوازية هي النخبة القائدة.

رايت ميلز: يميز بين عدة أنواع من النخب ، السياسية، العسكرية، الإقتصادية على الرغم من الإحتكاكات التي يمكن أن تحصل بينها . وأن يكون لها مصلحة مشتركة في المحافظة على النظام حتى يؤمن مصالحها على السواء.

ألفرد فيبر: يعتبر ألفرد أن النخبة هي الإنتلجنسيا غير المرتبطة اجتماعيا إلى واقعتي الزمان والمكان.

جون بول سارتر: المثقف هو إنتاج الطبقة البرجوازية.

---

[6]- ريمون بودون، فرانسوا بوريكو، مرجع سبق ذكره، ص 553

روبرت ميتشلز: يعتبر روبرت ميتشلز أن النخبة هي الصفوة الحاكمة وذلك من خلال دراسته للبيان الشيوعي في إيطاليا.

تعقيب:

مهما يكن تعريف النخبة أو المثقف يوحي بالعالمية ، إلا ان كلمة نخبة جاءت في كل القراءات إيديولوجية الطابع ، بحيث تخضع دوما للتأثير السياسي والديني.

ثانيا- أصناف وأنواع النخب:

أ-النخب الثقافية:

يظهر هذا النوع في الجوانب الأدبية والفنية، والعلوم الإنسانية والإجتماعية، وتتمثل في خريجي المعاهد والجامعات ومختلف الكوادر العلمية التي تحمل مجموعة من المؤهلات، وقد تكون هذه النخب متخصصة في مجالات معينة بحيث تؤدي إلى تحسين المستوى الفكري، الثقافي، والإجتماعي و االسياسي.[7]

ب-النخب العلمية والتكنولوجية:

وهي تشمل شرائج اجتماعية معينة تغطيها عموما عباءة الطبقات الوسطى وتنفرز حسب طبيعتها المهنية.[8]

وبتعبير آخر هي مجموعة الشراح الإجتماعية التي يفرزها المجتمع بتخصصات علمية وتكنولوجية، ويعتبرها **ألفن قولدنز** بالإنتلجنسيا . وقد تكون ذات اختصاصات هندسية ومهنية فعاليتها تظهر في الجوانب الكمية والفيزيقية.

ج-نخب المجتمع المدني:

هي نوع من النخب ، وهي مجموعة من الأفراد تنخرط في العمل العام الخيري والمدني ، السياسي، والحزبي، والثقافي، تحمل هذه النخب على عاتقها مجموعة من المهام والمسؤوليات والأدوار، والحلول والإقتراحات، وتعتبر جمعيات المجتمع المدني في حالة تضخم مستمر، ويعتبرها **سولوجونستين "** هم الذين يلقبون أنفسهم بالمثقفين.

---

[7]- تعريف النخبة وفق اجتهاد الباحث **هشام سبع**، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج،الجزائر، 2016-2017

[8]- هيثم مناع، **"النخب أما م تحديات النهوض"**، مقال منشور في موقع شبكة الجزيرة العربية ، الدوحة ، قطر، ص3

ثالثا-أدوار النخبة في المجتمع:

أ-الدور التنويري:

من خلال دور المثقف في خوض معركة التنوير، والعمل على بلورة الأفكار الراقية في المجتمع، وبناء النهضة، ورسم خطط التنمية، وبلوغ مستويات التقدم والتطور، والإقلال الحضاري والتنموي.

ب-التوعية المجتمعية:

من خلال التربية والتحسيس والحشد الشعبي وتقديم تقييم حقيقي للواقع ، والعمل على إيجاد حلول للمخاطر والمشكلات التي يتعرض لها أفراد المجتمع.

ج-الدفاع عن الكرامة الإنسانية:

وحماية حقوق الأفراد الضائعة والمسلوبة، والمطالبة بالعدالة الإجتماعية وزرع الديمقراطية، وحقوق الإنسان.

د-المشاركة في المسؤوليات:

كالمسؤوليات الإجتماعية،التربوية، والخلقية، والمساهمة في القضاء على البيروقراطية، واتخاذ القرارات بالمشاركة مع باقي المؤسسات المجتمعية الأخرى. ويقول ابن خلدون في هذا الصدد" السيف والقلم كلاهما آلة لصاحب الدولة يستعين بهما على أمره".[9]

ه-التضحية من أجل الأخر:

والدفاع عن حق الشعوب الضعيفة والمنهكة كدفاع العديد من الحقوقيين والسياسيين عن القضية الفلسطينية، وحق أطفال ليبيا، سوريا، اليمن، والعراق بالتمتع بحرية، والدفاع عن حقوق مسلمي الروهينغا من طرف منظمات الإغاثة والأونروا واليونسكو، واليونيسيف وغيرها.

---

[9]- هيثم مناع، "**النخب أمام تحديات النهوض**"، شبكة الجزيرة الثقافية، الجزيرة ، قطر،2015

وفي هذا الصدد شدد قوفمان على الشخص الذي يلعب دورا معينا أن يعترف بوجود مسافة متغيرة حسب الحالات بينه وبين دوره .[10]

كما بيّن تيودور أدورنو على أهمية الدور حين ركز على استمرارية التكوين المتصارع للمجموع فلطالما أن الأفراد ليسو عبيد للمجتمع، بل عناصر فعالة ترغب اليوم في القضاء على ما يحط من كرامتها عن طريق فكرة الدور، فإن التاريخ لا يهدأ أبدا.

تعقيب:

إن من الصعب فصل كلمة نخبة، أو نخب، أو مثقف عن المجتمع الموجود فيه، إلا أن لكل واحد من أفراد المجتمع موقعا وموقفا، فالصمت موقف كما يمكن أن يكون التأييد موقف. ويمكن للمجتمع أن يجعل من المثقف مشروعا حضاريا من خلال أدوار المثقفين والفاعلين الإجتماعيين فيه، كما يمكن أن يلعب المثقف دور الوسيط بين مؤسسات المجتمع ، ويمكنه أيضا ان يتحول إلى متسلط في مؤازرة بعض الفواعل الإجتماعية الأخرى، كالفاعلين الإقتصاديين، والسياسيين والعسكريين.

كما يمكن للمجتمع أن يعيق عمل تلك الكوادر على اختلافها علمية كانت أو تقنية، أو حتى ثقافية. وتبقى النخبة على علاقة الأنساق الإجتماعية الأخرى المشكلة للمجتمع ، ولإذا أراد مجتمع ما نهضة ، فيجب عليه المحافظة على النخب ودعم استقرارها وتواجدها في الميدان وان لا يغيّب أدوارها ، وأن تُعطى لها كل الصلاحيات والحريات لمباشرة عملها في الميدان من أجل الإنتاج والإبداع.

المحور الثالث- الحركات الإجتماعية وجماعات الضغط:

مدخل:

جاء في قاموس مصطلحات علم الإجتماع ان لفظ الحركة الإجتماعية هي الجهد الملموس والمستمر الذي تبذله جماعة اجتماعية معينة من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف، ويتجه هذا الجهد نحو تعديل، أو تغيير، أو تدعيم موقف اجتماعي قائم.[11] ويختلف لفظ الحراك الإجتماعي عن الحركة الإجتماعية كون ان الأول يركز على الإنتقال التسلسلي

---

[10]- ريمون بودون، فرانسوا بوريكو، **المعجم النقدي في علم الإجتماع**،مرجع سبق ذكره، ص 289

[11]- فاروق مداس، **قاموس مصطلحات علم الإجتماع**، منشورات دار مدني للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص...

من مركز إلى مركز آخر. بالإعتماد على الوسائل المتاحة وهو يخص المجتمعات الحديثة والصناعية، في حين أن الثاني " الحركات الإجتماعية" هي جهد تنشده كل المجتمعات عبر مختلف الأزمنة والأمكنة التاريخية، وقد ذكر بودون في قاموسه أن معنى الحركات الإجتماعية يشير إلى العمليات الأكثر تنوعا: كالحركات المناظلة، والنسائية من أجل تحرير المرأة والحركات المطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام.

أولا- منابع تشكل الحركات الإجتماعية:

أ-الإحساس المشترك :

ذكر كارل ماركس أن الحركة الإجتماعية قد تظهر في المجتمع الرأسمالي، ذلك أن اتحاد العمال والطبقات الكادحة الدنيا المدافعة عن حقوقها المهضومة تتشكل في شكل قوى جماعية ضد النظام الحاكم. من خلال أحاسيس العمال بالنقص، والإستغلال الواضح لطبقة الملالك على حساب العمال، ففائض القيمة عند كارل ماركس هو قّمة السيطرة البرجوازية على العمال البسطاء وأن عدد ساعات العمل الزائدة من طرف العامل قد أنهكته وجعلته أكثر فقرا، وفي المقابل جعلت اصحاب العمل يزدادون غنى ومن خلال اسهامات كارل ماركس يظهر لنا أول منبع لتشكل الحركات الإجتماعية وهو الإحساس الجماعي المشترك بين طبقات العمال.

ب-التحرر من القيود التقليدية:

في هذه المرحلة وجب على الحركات الإجتماعية أن تنزع مختلف الأفكار التقليدية كالجمود والخوف، وبدأ مرحلة التطوير والقدرة على التنظيم. ومحاولة تجاوز الإضطرابات وتغيير المواقف ، وتحديد الأغراض المشتركة، ووضع الموارد المطلوبة للوصول إلى تلك الأغراض.

ج- التعبة الجماهيرية:

أو ما يعرف بعملية تجميع المواقف والأرلاء واتحاد الضمائر الإجتماعية ، وتفيد هذه المرحلة بسرعة التجمهر وتجميع الأفكار ، وتعزيز أكثر الإتصال الجماعي والتنسيق الروحي بين أفراد الجماعة ، وقد **اعتبر دوتش** أن مرحلة تعبئة أي مجتمع تعتبر من بين مقدمات ظهور الحركات الإجتماعية.

ثانيا- خصائص الحركات الإجتماعية:

للحركات الإجتماعية مجموعة من الخصائص تظهر في :

أ-وحة الهدف: من خلال وحدة الأهداف المشتركة

ب-الموطنة: من خلال المحافظة على الهوية الوطنية ومحاولة زرع مبادئ المواطنة.

ج- الديمقراطية: التشبث بالديمقراطية وحب الإنسانية و التحرر من القيود التقليدية والأفكار البالية.

القيادة: عرفها العالم نيكولا زاي بأنها " مراقبة وتحضير مجموعة من الأشخاص من طرف شخص أو عدة أشخاص ، ووظيفة القيادة ممارسة السلطة" .[12] من خلال هذا التعريف يتضح بأن للحركات الاجتماعية نظام قيادي، أو نمط قيادة معين يؤثر في قرارات المجموعة وتصبح الجماعة خاضعة لتوجهاتها. خصوصا إذا كانت هذه القيادة سياسية أو قيادة خطابة أو قيادة مؤقتة بغرض التأثير في الجمهور.

د- الطموح: من خلال محاولة الوصول إلى السلطة العليا في شكل احزاب او نوادي

ه- السلطة **تقسيم المسؤوليات والمهام:** "السلطة هي شرعية النفوذ لذلك فهي قرينة بالمرطز الوظيفي للشخص، والسلطة بطبيعتها هي الحق في صنع القرارات ، وتوقع إذعان الآخرين" .[13] **وهذا** من خلال محاولة فرز القادة من المقودين في العمل الجمعوي .

و-**الحنكة و الذكاء:** السياسي والإجتماعي، الثقافي والديني.

ز- السلام والسلمية: من خلال اتباع سياسة اللاعنف، ونبذ الصراع، واحلال السلام العالمي المشترك، وزرع ثقافة العيش المشترك .

تعقيب:

لقد ظهرت الحركات الإجتماعية كأحد متطلبات الحياة خصوصا بعد الثورة الصناعية وانتهاك حرمة العمال في النظامين الإقطاعي والبرجوازي ، الأمر الذي دفع بالعمال إلى توحيد صفوفهم وحفظ كرامتهم، كما أن التاريخ سجل مجموعة كبيرة من الحركات الإجتماعية من بينها الحركة الغاندية في الهند بزعامة الأب الروحي " غاندي" من خلال

---

[12]- Nicola Zay ; **Dictionnaire manuel de gérontologie sociale** , , Les presses de L'université , Laval , Québec , Canada1981 ,p308

[13]- محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1،القاهرة، مصر، 2004، ص 31

رفعه لقيمة المهاتما أو ما يعرف بالروح الكبير.وطالما الصراع موجود ، فإن الحركات الإجتماعية لن تموت.

ثالثا-أنواع الحركات الإجتماعية:

أ-الحركات الإجتماعية الحقوقية:

مثل اليونسكو واليونيسيف المدافعة عن حقوق السود في الولايات المتحدة الأمريكية ، او حقوق الطفل ، أو حقوق الشعوب المستعمرة في العالم بأسره. وقد تشكلت البدايات الأولى لهذه الحركات من خلال خطاب **مارتن لوثر كينغ** الشهير الذي طالب من خلاله بالتوازن الجهوي وعدم التمييز العنصري . وفي الجزائر مثلا نجد ان الحركات الإجتماعية المدافعة عن الهوية واللغة الأمازيغية قد دافعت عن حقوقها، أين توجت بدسترة اللغة الأمازيغية، وأصبحث لغة رسمية بعد سنة2012 كلغة رسمية ثانية بعد اللغة العربية.[14]

ب-الحركات الإجتماعية النسوية:

والتي تدافع عن حقوق المرأة والنساء بشكل عام ونبذ العنف الموجة للمرأة من خلال تنظيم الإحتجاجات ، أو عقد الندوات والمؤتمرات في مختلف المناسبات المتعلقة بالمرأة، كعيد الأم والمرأة وغيرها.

ج-الحركات الإجتماعية العمالية:

والتي تدافع عن حقوق العمال ، وتحاول إنصافهم وتحقيق عدالتهم من خلال المطالبة بحفظ كرامتهم، وحقوقهم كالحق في السكن، الغذاء، الدواء، التقاعد وغيرها، ففي الجزائر مثلا تشكل الإتحاد العام للعمال الجزائريين يوم 24 فيفري1974 وكان انطلاقة فعالة للإتحاد من اجل حماية حقوق العامل الجزائري داخل وخارج الوطن.

د- **الحركات الإجتماعية السياسية:** والتي تنشط في المجال السياسي والحزبي، للمطالبة بالتوازنات، والمشاركة في اتخاذ القرارات، واتباع منطق التعددية الحزبية.

---

[14]- **أنظر**: مواد الدستور الجزائري المعدل والمتمم في 31 ديسمبر 2015

ه-الحركات الإجتماعية البيئية: بحيث تهتم هذه الحركات بالمحافظة على البيئة من خلال، المحافظة على الموروث البيئي(ماء، هواء، تربة) من التلوث، كما تعرف هذه الجمعيات في العديد من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الخضر، حيث طالبت هذه الجمعيات في العديد من المناسبات، بضرورة تخفيض الإنبعاثات الغازية، وتقليل المصانع للحفاظ على طبقة الأوزون، وتلوث التربة والمحيط.[15]

تعقيب:

قد تكون الحركات الإجتماعية في منحيين أو اتجاهين **الأول**: منحى سياسي، أو نقابي بحيث يعمل على تشكيل الوعي السياسي، والثوري والنقابي في أوساط المجتمع . والعمل على تحريكه وفق الحاجات السياسية، والأيديولوجية في مجتمع ما. أما المنحى والإتجاه **الثاني** : فقد يكون في مسلك ديني يتمسك بالقيم الدينية والعقدية ، كما قد تتحول الحركات الإجتماعية إلى وسيلة وميكانيزم للضغط في وجه أصحاب القرار وتتحول إلى جماعات ضاغطة، كالضغوطات التي يمارسها دوما اللوبي الصهيوني الذي يتربع على عرش القرارات السيادية العالمية، وتأثيراته المستمرة على المنظمات العالمية، كالبنك العالمي وصندوق النقد الدولي.

المحور الرابع- التغير في الفكر الإسلامي:

مدخل:

لقد أخذ الفكر الإسلامي في الظهور منذ اواخر القرن الأول للهجرة مع اتساع رقعة الدول العربية والإسلامية، والتي كانت تضم بقاع توجت بحضارات عريقة ، الأمر الذي جعل العديد من الأفكار والتيارات الفكرية والعقائدية تنشط ، وقد نشطها علماء المسلمين وبذلوا جهودهم الفكرية عن القيم الإسلامية الصحيحة في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حتى تسير حياة المسلمين فكرا وسلوكا في إطار الشريعة الإسلامية وتصطبغ بطابعها. وقد حرص علماء المسلمين على دراسة فكرة التغير الإجتماعي في إطار ما تقره اللوائح، والشرائع الإسلامية ، وقد حرص علماء المسلمين على تدوين تراثهم الفكري في علاج مشكلات التغير الإجتماعي على الفرد، الجماة، والمجتمع وفق الثبات وفي إطار المعتقدات الإسلامية الصحيحة دون تحريف ولا تزييف.

15- هشام سبع، **دور المجتمع المحلي في المحافظة على البينة من التلوث**، مرجع سابق ، ص ...

أولا- ضبط مفهوم الفكر والفكر الإسلامي:

يعني الفكر إعمال العقل والذهن، تدبرا وتأملا في أي من شؤون الدنيا أو الدين. فهو نشاط بشري آداته العقل وثمرته الرأي والعلم والمعرفة، والفكر بكسر الفاء عبارة عن اسم فكر، يفكر، تفكيرا، وفكرا، وفكّر بالتشديد ، ويفكر ومثله الفكرة. وهذا وفق ما ذكر في تفسير المنار وهو " التأمل" في المعاني وتدبرها ، وقد ذكر في الحديث الشريف للرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال :" تفكروا في خلق الله ، ولا تفكرو في ذاته فتهلكوا" .[16]

يقول علماء المنطق" أن الفكر هو ترتيب معلومة للتوصل إلى مجهول تصوري أو تصديقي".[17]

يعتبر محمد الجزار في كتابه الفكر الإنساني" أن الفكر هو عملية عقلية وكل[18] ناتج العقل".

إن التفكير هو نظام معرفي يقوم على استخدام الرموز التي تعكس العمليات العقلية الداخلية ، إما بالتعبير المباشر أو بالتعبير الرمزي ، ومادة التفكير الأساسي هي المعاني والمفاهيم والمدركات.

إن الفكر الإنساني هو كل فكر جاء به علماء الإسلام: من فكر أبي حامد الغزالي، وعبد الرحمان الكواكبي، ومحمد عبده، والإمام الماوردي، والإمام عبد الحميد ابن باديس،،،الخ حيث استمد هؤلاء العلماء توجيهاته، وأفكارهم ونظرياتهم من العقيدة والشريعة الإسلامية، من خلال محاولة نشر المعرفة والتربية الإسلامية الصحيحة، ومحاولة إصلاح النفس البشرية والمجتمع وفق الفكر التنويري والتوجيه الرباني.

ثانيا-صفات وخصائص الفكر الإسلامي:

---

[16]- حديث نبوي شريف.

[17]- حمدي أمين، **الفكر الإداري الإسلامي المقارن**، دار الفكر العربي، ط3، بيروت ، لبنان، دت، ص...

[18]- محمد الجزار، **الفكر الإنساني** ، مركز الكتاب، ط1، القاهرة، مصر ،2006، ص...

للفكر الإسلامي مجموعة من الصفات و الخصائص تميزه عن باقي الديانات الوضعية الأخرى ويمكن أن نوجزها فيما يلي[19]:

-الفكر الإسلامي يستمد توجيهاته من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

-الفكر الإسلامي فكر عالمي مبني على الشمولية والعالمية.

-الفكر الإسلامي فكر سوي و قويم، يحقق سعادة البشر، ويعمل على توجيهات سلوكهم.

-الفكر الإسلامي وسطي يحث على الوسطية والإعتدال.

-الفكر الإسلامي يهتم بشؤون الدين والدنيا، عكس الفكر البشري الذي يخوض في مسائل فكرية دنيوية دون الأخروية.

-الفكر الإسلامي يحارب التقليد، والتقليد الأعمى ، ويرحب بفكرة التقاء الحضارات.

-الفكر الإسلامي يحث على الإجتهاد، والجد والمثابرة.

-الفكر الإسلامي فكر حيوي ، لا يزول ولا يبلى موجه لجميع البشر، يقول المولى عز وجل" إن هو إلا ذكر للعالمين"

-الفكر الإسلامي صالح لكل زمان ومكان.

تعقيب:

إن الإسلام يعتبر منهج حياة ، ونظام مجتمع يصدر عن مفهوم أساسي هو التوحيد . وأن الإنسان مستخلف في الأرض لتحقيق رسالة ثابتة هي تعمير الكون. كما أن الفكر الإسلامي يبقى دائما يستمد توجيهاته ونصائحه من القرآن الكريم، وما أقرته السنة النبوية الشريفة من فعل،أو قول أو وتقرير لخدمة الفرد والجماعة في الدول العربية والإسلامية والعالمية.

ثالثا-مصادر الفكر الإسلامي:

من أهم مصادر الفكر الإسلامي نجد:

القرآن الكريم، فالقرآن الكريم كما يقول العلماء هو خبر لما قبلكم، ونبأ لما بعدكم، وحكم لما بينكم جاء مدافعا عن الحق دحضا للجهل والعبودية والظلام ، أما السنة النبوية الشريفة فقد جاءت في ثلاث أفرع: إما سنة قولية وهي كل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ،

---

[19]- أنظر: اجتهاد الباحث هشام سبع **في صياغة صفات وخصائص الفكر الإسلامي** ، بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، 2016-2017

وسنة عملية وهي كل ما عمل به معلم البشرية، أما السنة التقريرية وهي كل ما أقره النّبي خدمة للبشرية وحفاظا على العلاقات الإجتماعية، والأسرية. ثم يستمد الفكر الإسلامي مقوماته من الإجماع ، القياس والمصالح المرسلة . حيث أن الفكر الإسلامي يستمد توجيهاته وأفكاره، ومختلف تشريعاته التي تنظم العلاقات الإجتماعية من المصادر النقلية كـ: (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة)، كما أنه يستمد توجيهاته لحل مختلف قضاياه من المصادر العقلية وهي اجتهادات وقياسات العلماء في بعض القضايا التي تهم المجتمع كقضايا الزيادات الربوية والتدخين وغيرها من شؤون المجتمع الإسلامي والعربي.

رابعا-الفكر الإسلامي وظاهرة التغير الإجتماعي:

أ-الفكر الإسلامي والأسرة:

يركز الإسلام على بناء الأسرة، كنواة صالحة للمجتمع والجماعة من خلال الأسرة التي تمثل وحدات المجتمع. وقد ركزت مختلف الدراسات الإسلامية على كيفية بناء الأسرة والحفاظ على مقوماتها من خلال إعداد شخصية سليمة، التي تكون في نفس الوقت اللبنة المثلى في تكوين المجتمع، فالمجتمع في خدمة الفرد والفرد في خدمة الجماعة وكلاهما يتكاملان لبناء مؤسسات المجتمع كالأسرة، والمسجد وغيرها.

لقد صور الباحثين المسلمين المجتمع الإسلامي أنه عقد مشاركة وتضامن بين جميع أفراده(الأقوياء، الضعفاء، الأغنياء والفقراء)، وقد حث الإسلام على رعاية الأفراد والأسرة والمؤسسات جميعا[20].

ب-الفكر الإسلامي ومنظومة القيم:

رتب الإسلام فكرة القيم دون تقديم قيم على قيم أخرى، عدى أنه يركز على القيم الإسلامية الكبرى (الشهادتين، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج)، كما يحافظ الإسلام على قيم الجهاد والعبادة والإنفاق والأخلاق في مقدمة القيم الكبرى ، ولا تسبقها قيم الرفاهية أو الترف أو التحلل أو الإباحيات.

ج-الإسلام والتغير الإجتماعي:

تقوم دعوة الإسلام على قبول التغير،في إطار الثبات وعلى التنوع في إطار الوحدة. ولا تتجلى مطلقا على أساس الثبات والوحدة بحيث تظل القيم الأساسية قائمة من حيث الحلال والحرام ، والحق ، والباطل، والخير والشر ويبقى الفكر الإسلامي يدعو إلى الإنفتاح على

---

[20]- أنور الجندي، **مفاهيم العلوم الإجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام**،دار الكتب، الجزائر 1987، ص 187

الآخر،كما أنه يحث على انفتاح الفكر وتجديده وعصرنته وفق ما يتماشى والثوابت الدينية الإسلامية، حتى يضمن المجتمع الإسلامي استقراره وحيويته دون الإهتمام بالآخر ونسيان الأصل والمنبت الصحيح.فالاسلام يدعوا إلى فهم ثقافة الشعوب وفهم الآخر من عادات وعلم وفن ، وفي هذا الصدد يحث النبي محمد صلى الله عليه وسلم على اكتساب اللغة وطلب العلم ولو خارج بقاع الجزيرة والرقعة العربية حتى يتعلم المسلمين الفنون والآداب والصنائع لكسب المعاش. ولكن يشترط الإسلام أن تكون الآداب المكتسبة تتلاءم مع العقيدة الإسلامية ، وقد حارب الإسلام فكرة التقليد الأعمى واعتبره يجمد العقل، ويشل نشاط الإنسان، ويعطل ملكته في معرفة وجه الحقيقة ، وبالتالي إعاقة نمو الفكر الإسلامي وتطوره.

وفي المقابل ينظر الفكر الإسلامي المعاصر إلى ظاهرة التغير الإجتماعي بخوف وحذر شديدين نظرا لما أصاب المجتمع العربي والإسلامي من هزات وانقسامات نتيجة بعض الأفكار الواردة والتي عبر عنها مالك بني نبي" بالوافد المسموم"[21] والأفكار المسمومة التي غيرت الخارطة العربية سياسيا وإقتصاديا. فالفرد في نظر الفكر الإسلامي محور عملية البناء والتمنية المستدامة، ويرى المفكرين الإسلاميين بأن الفرد مورد بشري جد هام يجب المحافظة عليه من كل الشوائب التي تعيقة وتعترضه ومنها شبح البطالة، والإحتجاج ، والهجرة، وغيرها من المشكلات التي قد تعصف بالفرد. وعلى رأسها الأفكار الدخيلة والمستهجنة على شبابنا في واقعنا العربي والإسلامي، كما أن الجماعة ينظر إليها الإسلام من زاوية أنها مؤسسة رسمية سواء كانت جماعة أسرية، تربوية، أو مؤسسية كجماعة المسج،د والنظام السياسي، والإقتصادي وغيرها. أما فيما يتعلق بالمجتمع العربي والإسلامي فإن الفكر الإسلامي اليوم يطالب بأن يتحول إلى لحمة وكتلة واحدة من المحيط إلى الخليج أو من محور طنجة إلى جاكرتا، حتى يتحقق المعنى الحقيقي لمفهوم الهوية والقومية العربية، والوحدة والقوة لكل الدول الإسلامية. وحتى تجابه تحديات التغير الإجتماعي والسياسي والإقتصادي الذي مزقها وجعل بعضها دويلات، وحزيبات متناثرة هنا وهناك. فالتغير الإجتماعي الذي يضرب اليوم الأمة العربية، جعل من العلاقات الإجتماعية علاقات اكثر صراع ودموية تحت طائلة ومسمى التهديد والخطر الأيديولوجي والعالمي. فالتيارات الفكرية المحسوبة على الإسلام والمسلمين اليوم ضعفت الأمة العربية وشتتها بسبب الفكر المغشوش و عدم فهم المعنى الحقيقي للإسلام ومنطلقاته الفكرية والدعوية وحتى الجهادية الأمر الذي جعل الكتاب والمفكرين الإسلاميين وعلى رأسهم

---

[21]- أنظر: مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة وبناؤها من كتاب ميلاد مجتمع،

المفكر الإسلامي انور الجندي الذي يشكك في التقليد، ولا يرحب بفكرة التغير الإجتماعي، وفق النظرة الغربية المسمومة والعدائية لكل ماهو إسلامي.

يقول مالك بن نبي في كتابه ميلاد مجتمع ان العلاقة الروحية بين الله وبين الإنسان هي التي تلد العلاقة الإجتماعية ، وهذه بدورها تربط ما بين الإنسان وأخيه الإنسان.[22]

إن الإعتبارات الدينية و الإسلامية واحدة من حيث المبادئ، ولكنها متغيرة من ناحية بعض الأهداف والتوجهات ، لذا يحاول علماء الأمة الإسلامية توحيد بنية العلاقات الإجتماعية والدينية، والثقافية حتى لا يصاب المجتمع العربي بالهزال والضعف.

ويعالج الفكر الإسلامي اليوم قضايا الأمة الإسلامية في جميع مناشط الحياة الإجتماعية والسياسية ، الإقتصادية، والعسكرية. كما يعتبر مسالة الإعتبارات الدينية قضية جوهرية من خلال تأكيد الدين على الرابط الديني والإجتماعي بين الأفراد والجماعات، ففي الجزائر مثلا نلاحظ حضور الدين في الحياة اليومية الجزائرية مثل بقية المجتمعات العربية والمسلمة، فالقيم الدينية دائما حاضرة في المجال الأسري، التربوي، والتعليمي، و في المجال الثقافي والسياسي ، والبحث العلمي...الخ من خلال تجلي صور الدين في مختلف الخطب والدروس والمحاضرات، والندوات. أو من خلال ظهور إيجابية بعض الفاعلين الدينيين ، من رجال الدين والفكر الإسلامي في عقد النوات والمحاضرات لدحض الفكر العلماني، والمحافظة على الفكر الإسلامي . كما يهتم الفكر الإسلامي بمبدأ تكافؤ الفرص وفتح المجال للجميع من اجل العمل والإنتاج والتنمية، والترحيب بفكرة التقاء الحضارات والتسامح لما لها من أهمية قصوى في تنوير العقل البشري، والإجتماع الإنساني.

المحور الخامس-دور وسائل الإعلام في التغير الإجتماعي:

مدخل:

إن الحصول على المعلومات حول قضية معينة ومحاولة نشرها ، بهدف تشكيل درجة من الوعي هو ما يعرف بالإعلام. وهذا الأخير يشكل جزء من عملية الإتصال، وكلمة إعلام منبثقة من أعلمه بالشيئ وتعني تزويد الجمهور بأكبر قدر من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة. وبقدر ما تكون هاتان الصفتان متوفرتان بقدر ما يكون الإعلام سليما وقويا. فالإعلام هو نشر الحقائق الثابتة والأخبار المفيدة ، ويعمل الإعلام على تنوير الرأي العام. وتكوين ثقافة لدى جمهور المتابعين ، فإذا كانت هذه الأهداف هي حقل وميدان علوم

---

[22]- مالك بن نبي ، **ميلاد مجتمع**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر للنشر والتوزيع ،الجزء الأول، دمشق سوريا ، 2009، ص 56

الإعلام والإتصال فكيف ينمي الإعلام ظاهرة التغير الإجتماعي ؟ وما هي أوجه النشاط التي يشكلها الإعلام في تفسير ظاهرة التغير الإجتماعي وأهم مشكلاته؟

أولا- وسائل الإعلام وأهم أهدافها:

تتعدد وسائل الإعلام بين الوسائل السمعية ، البصرية، المقروءة والمسموعة، وكلها تلعب دورا هاما وبارزا في التأثير الإجتماعي ، التربوي، الإقتصادي والسياسي من خلال نقل المعلومات إلى الفرد والمجتمع عن طريق مختلف الوسائل الإعلامية أو حتى الوسائط التكنولوجية، كوسائل التواصل الإجتماعي أو ما يعرف بالفضاءات الزرقاء. وتلعب وسائل الإعلام أدوار كبيرة للفرد والمجتمع تتمثل في :

-تؤثر وسائل الإعلام في تشكل وتشكيل درجة الوعي لدى الأفراد والجماعات، من خلال صنع القرار.

-تلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في تشكيل المستويات الثقافة للفرد والمجتمع.

-تغير واقع المجتمعات بحسب ما يحتاجه ذلك المجتمع.

-تدعم برامج التعليم والثقافة بحيث يعتبر الإعلام منبر تعليمي هادف.

-يدعم الإعلام روح الجماعة ، ويعمل على الدعاية والإشهار لبعض الحملات كتدعيم إذاعة القاهرة للثورة الجزائرة من خلال إذاعة الجزائر من القاهرة.

ثانيا- علم الإعلام والظاهرة الإجتماعية:

إن للإعلام مكانة هامة في أي مجتمع من المجتمعات لمل له من دور فعال في تشكيل وتفعيل مظاهر الحياة المختلفة ، وربط قنوات الإتصال بين الأفراد والشعوب والأمم ومعالجة القضايا المتعلقة بالإنسان الإقتصادية والسياسية والثقافية والأمنية.[23]

ولهذا يلتقي كل من علم الإعلام وعلم الإجتماع في حقل معرفي موسوم بعلم الإجتماع الإعلامي وهو فرع من فروع علم الإجتماع يركز في اهتمامه على العملية الإعلامية وأثرها في رصد وتحليل وتتبع الظاهرة الإجتماعية بما تشمله العملية الإعلامية كظاهرة اجتماعية من عناصر الإتصال المعروفة من مرسل ومرسل إليه وتغذية رجعية ، والتأثير وما تأديه من وظائف تربوية وتوجيهية تندرج بدورها على المجتمع ككل. وقد تطور هذا الحقل المعرفي لحاجة علم الإجتماع إلى تفسير قضاياه وفق نظرة إعلامية هادفة، من خلال الإسهام الكبير الذي تقدمه وسائل الإعلام في تفسير وتتبع الظاهرة والمشكلة الإجتماعية على حد سواء، وفي فهم وتوجيه السلوك الإنساني، وتحليل الظواهر الإجتماعية كالإدمان ، المخدرات، الإختطاف وغيرها من الظواهر الإجتماعية التي تتطلب تدخل الإعلام في تتبع حيثياتها. وتقديم التحليلات التي تقدمها وسائل الإعلام لفهم ظاهرة التغير الإجتماعي لا سيما عند العر ب والمسلمين كتلك النتعلق بالأحداث العربية مطلع سنة2011، أين تدخل الإعلام في تتبع معطيات الظواهر الإجتماعية ولعل أبرزها ظاهرة الهجرة نحو أوربا، أو ما يسمى بمشكلة اللاجئيين العرب.

ومع تطور العلوم وزيادة تخصصاتها وتنوع وسائل الإعلام والإتصال ساهمت في تشكيل مجتمعات وبروز مجتمعات أخرى ، كما ساهم الإعلام في التأثير على الأفراد من خلال النفسيات والسلوكيات مثل التأثير الإجتماعي والإقتصادي على سلوك الفرد ، وزيادة درجة الوعي السياسي لدى الشعوب من أجل تحقيق غايات التحرر والديمقراطية.

ثالثا-مجالات التأثير الإعلامي في التنمية والتغير الإجتماعي:

أ-الإعلام والتأثير الإجتماعي:

ترى الحتمية الإجتماعية أن البنى الإجتماعية هي التي تتحكم في محتويات التكنولوجيا وأشكالها وبالتالي فإن استجابات البناء الإجتماعي لمجيئ الوسائل الإتصالية الجديدة هي التي تمتلك سلطة التغيير في المجتمع.[24]

---

[23]- وليدة حدادي، **" دور الإذاعة المحلية في التوعية المرورية"** ، مجلة جيل البحث العلمي للدراسات الإنسانية والإجتماعية، العام الثالث، العدد 25 ، بيروت ، لبنان، نوفمبر، 2016، ص 63

[24]- فاطمة بخوش، **مجتمع المعلومات بين تقننة المجتمع وأنسنة التقنية**، مجلة فكر ومجتمع، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع،العدد 32، الدويرة، الجزائر، 2016، ص 360

ونظرا لحاجة المجتمع لوسائل الإعلام والإتصال فإن الإعلام يعنى بالإهتمام بالقضايا المجتمعية من صحة وسكن وتعليم وتربية وقضاء والحفاظ على موروث العادات في المجتمعات، كما أنه يساهم اجتماعيا في التثقيف التربوي الهادف مثل(النشيد التربوي الهادف) ،كما يساهم الإعلام كمؤسسة من مؤسسات المجتمع مع الأسرة والمدرسة في غرس بعض القيم التربوية كـ(حماية البيئة و حملات التشجير مثلا) والسهر على تعليم الفرد القيم التربوية والتعليمية الهادفة. كـ(تعليم القراءة، الكتابة ومحو الأمية)، ويساهم الإعلام في غرس بعض القيم الروحية والأخلاق الفاضلة والحميدة بين أفراد المجتمع الواحد. من خلال تثقيف الفرد دينيا والعمل على حل مختلف الإشكاليات الغامضة. كما يلعب الإعلام دورا كبيرا في تنمية فكرة المواطنة والحفاظ على وحدة الوطن.

ويساهم الإعلام في إعلام الأفراد بظروف الوطن الإجتماعية، الإقتصادية والسياسية ومتابعة مختلف الأحداث والمستجدات.

ب- الإعلام والتأثير الديني:

يؤثر الإعلام دينيا من خلال القنوات الدينية ومختلف البرامج والحصص الدينية التي يقدمها الإعلاميين لجمهور القراء ، والمستمعين والمتابعين، مثل ما تقدمه القنوات الدينية والتربوية الهادفة، مع تنشيط الحملات الدينية، من خلال تقديم الخطب والدروس التي تنمي العقل وتُعمل الفكر، كما يساهم الإعلام في تنشيط التوجه الديني السليم والصحيح، كما يعمل الإعلام على تنمية الإرشاد من خلال مجالس الذكر والإفتاء ، ونشر الثقافة الإسلامية كتحفيظ القرآن الكريم، وشرح السّير وتفسير الأحلام ، وغيرها من البرامج الدينية الهادفة .
25

ج- الإعلام والتأثير الإقتصادي :

يساهم الإعلام في الإقتصاد من خلال تنمية أدوار الأفراد والجماعات على السلوك الإقتصادي سواء كان سلوك إنتاج، إدخار ، او سلوك استهلاك ويعمل الإعلام جاهدا على المحافظة على الثروة الوطنية ودعمها، من خلال زيادة فرص الإستثمار وطرق الإدخار سواء بالنسبة للأفراد أو الجماعات. كما يساهم الإعلام التنموي على دعم برامج التنمية المستدامة للوطن من خلال تشجيع الإستثمارات والإنتاج والتبادل وتنويع الطرق الكفيلة لتفادي الأزمات الإقتصادية الكبرى ومجابهة إنهيار أسعار البترول بالدعوة والتشهير للمنتوج المحلي، والدعوة كذلك لإحلال المنتج الوطني. وهو ما ظهر في الإعلام الجزائري

أنظر: قراءة سوسيولوجية للباحث هشام سبع **للعلاقة الثنائية بين الدين والظاهرة الإعلامية** في الجزائر، 2016-[25]

سنة 2015، من خلال الدعوة للإستهلاك المحلي تحت مسمى" استهلك جزائري". بالتعاون بين وزارة التجارة، ووزارة تكنولوجيا الإعلام والإتصال بالجزائر.[26]

د- الإعلام والتأثير السياسي:

يعمل افعلام على تشكيل الوعي السياسي وبلورة الرأي العام الجماهيري ، من خلال ثنائية غرس/ هدم الشعور بالإنتماء الوطني وحب/ كره الوطن لدى الأفراد والجماعات كما يهيئ الإعلام الراي العام لمختلف الظروف والمستجدات الطارئة التي يمر بها اي مجتمع مثل التحسيس، والتعبئة الجماهيرية، وتحبيب المواطن للعملية الإنتخابية وغرس القيم، والشعارات السياسية مثل الحرية، والديمقراطية وحقوق الإنسان، حق الإنتخاب السياسي وتدعيم فكرة المواطنة لدى أفراد المجتمع.

ه- الإعلام والتنمية الإجتماعية:

يقوم الإعلام التنموي بتنمية المجتمعات وخاصة البدائية والقروية منها ومحاولة جعلها تقترب إلى الأنماط الحضرية، ذلك أن المجتمعات المتخلفة تواجه العديد من المشكلات التي يقوم الإعلام بدور كبير في مواجهتها والإسهام والتغلب عليها ومقاومتها. وهذا بالتكامل مع السياسات والأساليب الوطنية. كما يقو م الإعلام بدفع الرغبة في التغير الإجتماعي نحو الأفضل ، فتقوم وسائل الإعلام بتطوير وتقدم المجتمع إقتصاديا واجتماعيا وثقافيا عن طريق ما ينقله الفرد من أفكار وقيم واتجاهات وحتى مفاهيم تساهم في رفع المستوى الفكري والثقافي.

تعقيب:

إن دور الإعلام في أي مجتمع يبقى رهين الإستعمال ، فهو إيجابي وسلبي في نفس الوقت لذلك يقول كارل بوبر في مقاله" التلفزيون خطر على الديمقراطية" أن التلفزيون ذا التأثير البالغ السوء قد يمكنه على النقيض من ذلك أن يكون وسيلة تربوية مهمة، نعم إنه أمر ممكن،غير أنه ضئيل الإحتمال" [27] .

إن الإعلام الذي يفشل في آداء دوره في المجتمع ونقل رسائله إلى جمهور المتابعين يتحول إلى إعلام هدام يخلف آثار سلبية على الفرد والجماعة والمجتمع، وهو ما ظهر في صحيفة

---

[26]- **أنظر**: **مشروع استهلك جزائري**، وزارة التجارة، الجزائر،2015

[27]- كارل بوبر، **"التلفزيون خطر على الديمقراطية"**، مجلة دراسات فلسفية،العدد2، الحمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية،قسنطينة، الجزائر،2014جوان، ص200

شارلي إيبدو، أين قامت بنشر رسومات صاخرة و مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم. فعندما أرادت تسويق صحائفها وزيادة ربحية إقتصادية في السوق، قامت بنشر أعمال معادية للإسلام، والمسلمين بغية زيادة المبيعات، وقد كان لها ما تريد إذ في بيعت في يوم واحد أكثر من مليوني نسخة من صحيفة شارلي إيبدو في يوم واحد، وهذا ما ينافي ويناقض مبادئ الإعلام في المجتمع.

المحور السادس- العولمة والتغير الإجتماعي:

مدخل:

يرجح بعض المفكرين إلى أن أصل كلمة العولمة ترجع إلى تنبؤات عالم الإتصال " مارشال كوهان" حيث يقول " إن العالم أصبح بفضل تطور قنوات افتصال قرية كونية" . فيما يرجح البعض الآخر إلى أن أصل كلمة عولمة يعود إلى الفكر الفلسفي الألماني " أفكار هيجل" الذي قال ان " الدولة العالمية المنسجمة التي تنعدم فيها التناقضات الأيديولوجية وتطبيق حقوق الإنسان كأسمى صورة للدولة العالمية الإنسانية" . في حين يرجع بعض المفكرين اصل الكلمة- العولمة- إلى الأمركة أو ما يعرف بالهيمنة الأمريكية ، وقد اعتبر جورج بوش أن شخصه معني بالإصلاح الجذري في العالم عن طريق فكرة النظام العالمي آنذاك. وقد وصفت مادلين أولبرايت في محاضرة لها بجامعة اوهايو" أن أمريكا هي الدولة التي لا غنى عنها"[28] وهذا خطاب صريح بأن الو،م،أ تريد زعامة العالم وبدافع يسوق العالم نحو خدمة مصالحها عن طريق اتباع النهج الديمقراطي.

أولا- تحديد مفهوم العولمة:

من المقولات الأكثر تداولا في الفكر السياسي والأدبي فكرة " العولمة" ، أو الدولة القومية، والعولمة هي الفكر الذي تجاوز الحدود الإقليمية ليصل إلى القمة العالمية.[29] وهي نسق من

---

[28]- عبد العالي دبلة، **الشباب العولمة ونسق القيم**، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة فرحات عباس، عدد خاص، ماي 2009،ص ص 7،8

[29]- مرجع نفسه ص، 9

الثقافة والقيم والمعايير المهيمنة سياسيا وإقتصاديا تسعى إلى فرض أسلوب ونمط حياة احادي بزعامة قطبية أحادية. بحيث يقصي هذا النموذج العالمي بقية النماذج والثقافات والقيم الأخرى ، فهدف العولمة قبل ان يكون رأسمالي هو سياسي بامتياز. هدفه السيطرة على الإقليم ، القيم، الثقافة والمعايير السائدة في المجتمعات وجعلها خاضعة بموجب العولمة للزعامة .

إن مفهوم العولمة يحاول أن يعري باقي المفاهيم المحلية الأخرى ، إلى مفهوم عالمي واحد مثل سلطة القرار العالمي، في الهيمنة، والإعلام، والسياسة، والإقتصاد ورؤوس الأموال، والشركات من خلال الشركات متعددة الجنسيات ومختلف المؤسسات التي لا تعترف بالأوطان والقوميات.

ثانيا– صور وتمثلات العولمة:

إن الهيمنة والسيطرة الغربية بدت واضحة المعالم في صور وأشكال عديدة في مناحي الحياة اليومية ، بل أصبحت موضة العصر بحيث يتفنن القوي في قولبها للضعيف، بالطريقة التي تخدم مصالح القوى السياسية والإقتصادية الكبرى كمفاهيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وعدم امتلاك التجارب النووية وأسلحة الدمار الشامل وغيرها من المفاهيم التي سيقت للدول الضعيفة على أنها محرمة دوليا. وقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى غزو ايران، وأفغانستان، العراق وسوريا تاركة وراءها ثقافة هيمنة وبرجوزازية في ثوبها الجديد . وعلى الرغم من أن الصندوق الدولي أعطى تعريفا مغايرا لما تخفيه العولمة من صراع ودمار على الشعوب الضعيفة، حينما اعتبر العولمة " تعاون على المستوى الإقتصادي المتنامي لمجموعة دول العالم" . إلا ان صور العولمة ومظاهرها اتضحت بشكل جلي في الأشكال الأتية:

أ-العولمة الثقافية:

تظهر فيها سيادة ثقافة الزعامة والقطبية الأحادية، في جميع مناحي الحياة الإجتماعية كالقيم، وتغييرها من المحلية إلى العالمية، وأزمة الهوية واللغات المحلية في مقابل اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية. او من خلال الرغبة في تنويع وتوحيد المنتوج الثقافي

عالميا وإلغاء كل الثقافات المحلية الأخرى.[30] ومحاولة استبدال القيم والمعايير حسب ما تحتاجه القوى المتصارعة والمهيمنة الكبرى من منتوج وملبوس ثقافي وغير ها . وقد تعرضت الكثير من بلدان العالم ومنها الجزائر لإلى الإحتلال الأوربي في العصر الحديث ، وكان الغزات الفرنسيون في الجزائرقد استهدفو باحتلالهم لها تجريد أهلها من قيمهم ومقوماتهم الشخصية عقيدة، لغة وثقافة، إلا أن الشعب الجزائري لم يستسلم لهذا العدوان ووقف في وجهه يحداه ويقاومه دغاعا عن هويته وذودا عن سيادته.[31] وفي هذا الصدد يحذر مالك بن نبي من شيئين" الوافد المسموم، والموروث الميت" وفق ما جاء في كتابه ميلاد مجتمع.

ب-العولمة الإقتصادية:

تظهر فيهاهيمنة التكتلات الإقتصادية الكبرى، والشركات متعددة الجنسيات. وبروز المؤسسات الإقتصادية الكبرى. والعابرة للقارات والمصانع المتنقلة بحيث تؤثر هذه المؤسسات على احتكار رؤوس الأموال والهيمنة على الأسواق العالمية بحجة الإقتصاد الراسمالي وانفتاح السوق وغيرها من المفاهيم. والتي أثرت في إضعاف دول على حساب دول أخرى ، وإنقاص السيولة المالية واحتكارها في البنوك العالمية . كما أثرت العولمة الإقتصادية على إضعاف السيولة المالية للدول الفقيرة واستبدالها بصندوق النقد الدولي، والبنك العالمي ومنظمة التجارة العالمية وتأثير هذه المؤسسات على الصيرفة المالية للدول الفقيرة وخاصة الإفريقية وجنوب شرق آسيا.

ج-العولمة التقنية والتكنولوجية:

وتظهر هذه المرحلة في دخول العالم مرحلة التكنولوجيا، وثورة الإتصالات الكبرى سواء المسموعة أو المرئية أو الوسائط التكنولوجية على اختلافها. وتأثير هذه المرحلة العصرية من التكنولوجيا على العلاقات الأسرية والإجتماعية أو حتى على مستوى الأفراد أنفسهم.

د-العولمة السياسية والأيديولوجية:

تتمثل في ظهور نماذج عالمية كبرى جاءت بمسميات جديدة في الحقل السياسي وهيمنتها عالميا، كمفهوم الديمقراطية، المواطنة، وحقوق الإنسان. واحتدام الصراع السياسي والأيديولوجي وتغير خارطة العديد من الدول وتحولها إلى دويلات كما حدث للسودان فأصبح سودان شمال وجنوبي. بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001 لبرجي التجارة العالميين

---

[30] - أنظر: اجتهاد الباحث هشام سبع **ومحاولة قراءة سوسيولوجيا التداخل الثقافي والمعرفي في الدول العربية** منذ سنوات الألفينات حتى وقتنا الحاضر.

[31] - محمد بن سمينة، **" العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية"** ، مجلة الثقافة الإسلامية، العدد الثاني، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، السنة الثانية، ،حيدرة، الجزائر، 2006 ص 78

في الولايات المتحدة الأمريكية[32]، وفي مقابل ذلك تقلص وإضعاف دور بعض المفاهيم الأخرى كالقومية العربية ، والإتحادات العربية والتعاون جنوب جنوب ، كما عملت الهيمنة والعولمة السياسية على إضعاف دور السلطة والسيادة الوطنية وإخضاعها لسلطة راس المال والنفوذ العالمي، والسياسة العالمية تحت المظلة الأمريكية.

ثالثا-العولمة وحراك التغير الإجتماعي:

إن التغير والتقدم واللذان يمثلان حقيقة لابد منها في الوقت الحاضر ينطويان على أيديولوجية العناوين العامة التي تتوزع على مفاهيم العولمة، والمفاهيم المصاحبة لها. والتي تخدمها كمفهوم" التقدم" الإتصال العالمي"، " الحداثة"، " مابعد الحداثة" حسب تعبير المفكر هابرماس. وغير ذلك من المفاهيم والمصطلحات التي سجلت في القاموس العالمي والإقتصادي، وأخذت كلمات مفتاحية وشيفرات سرية لدخول الفكر العالمي الجديد حتى أصبح مهيمنا على مجتمعاتنا بصفة عامة وكلية ، ويمكن تلخيص تلك التأثيرات الإجتماعية للعولمة في النقاط التالية:

-بعد العلاقات الإجتماعية وتمزقها على حد تعبير مالك بن نبي " تمزق شبكة العلاقات الإجتماعية" وهنا نستدل بما يعيشه العالم العربي اليوم بعد أحداث ما يسمى -الربيع العربي- منذ2011 أين تشتت مجمل العلاقات الأسرية والإجتماعية في الدول العربية في كل من ليبيا، سوريا، اليمن والعراق وظهور فجوة اجتماعية تاركة وراءها آلاف اللاجئيين والمتشردين وقد أفضت هذه المشكلة إلى ترك 13.7 مليون طفل عربي مقاعد الدراسة، واعتبروا لاجئين وغير متمدرسين.[33]

- اللاأمن واللاإستقرار بسبب الحروب،والنزاعات العالمية على الشرق الأوسط الجديد وانعكاس هذا الصراع العالمي على الإنقسامات الداخلية للدول العربية.بحجة فرض الديمقراطية وحقوق الإنسان، واتباع الأنماط العالمي في التسيير.

-توسيع نفوذ الدولة القومية، إقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا وسياسيا، أوعسكريا ودينيا من خلال فرض القوة العالمية على الشعوب الضعيفة.

-دعم وجود وجهود الدولة القومية، والتأكيد على استقلالها، وخصوصية هويتها ولم الشمل بين أقطارها وهذا ما ظهر بوضوح منذ مؤتمر هرتزل بسويسرا سنة1897 من أجل إيجاد دولة لليهود واسرائيل و محاولة هيمنتها عربيا وهذا كله تحت مسمى القومية العبرية.

---

[32]- **اجتهاد الباحث هشام سبع من خلال محاولة قراءة للواقع السياسي العربي بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001 في الو.م.أ**

[33]- هشام سبع، " **أطفال الربيع العربي والحق في التعليم"** ، المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان والحق في التعليم، كرسي اليونسكو الأمير عبد القادر، واللجنة الوطنية للتربية، والثقافة والعلوم،الجزائر، 05 أكتوبر2017، ص 7

-التحدي المتعلق بنظم الإتصال حتى أصبح المواطن في العديد من الدول الضعيفة في حيرة من أمره فأصبح يتساءل عما يحدث من حوله؟ وكيف يحدث؟ ولماذا يحدث هذا التغير العالمي ؟ عوض ان يكون هذا الفرد عضوا فاعلا فيم يحدث من تغيرات ايجابية محمودة العواقب.

-فرض الهيمنة الفكرية، وزرع الأنماط الثقافية العالمية كثقافة الحرية، والمثلية الجنسية، والتحرر، بوصفها نماذج عالمية. فقد تم للأسف استيرادها وفق نماذج معلبة ثقافيا مع حركة الإعلام، و التجارة ،والبضائع والمنتجات العالمية. وهذا ما تريده الثقافة العالمية من الضعفاء اليوم.

-التأثير في الهويات الوطنية بحيث أصبح العديد من الأفراد يقول: من نحن؟ ومن نكون؟ عوض التساؤل : كيف تكون؟

- سيطرة المناهج والبرامج التربوية الغربية على مؤسساتنا، ومدارسنا وفق بيئات ليس لنا وليس نابعة من قناعاتنا، ولا تصوراتنا العربية . فمثلا في فرنسا والو،م،أ تصاغ المناهج التربوية والطرق التدريسية، وفق القيم الموجودة في تلك المجتمعات. وحسب خصائصهم الثقافية والجغرافية ، في حين أن الدول العربية تستهلك تلك النماذج الجاهزة وتحاول غرسها في بيئة غير بيئتها ، وبالتالي لابد من تجهيز جيل يستطيع مواكبة هذه التغيرات وأن يغير مفهومه للعولمة الثقافية والتربوية وفق خصوصيته وجغرافيته.

تعقيب:

إن التحديات التي تواجهها المجتمعات العربية ، تفرض عليها واقعا متغيرا سيمس العديد من النواحي الإجتماعية، الإقتصادية، والسياسية وفي هذا الصدد يقول محمد عابد الجابري: " هناك فرق بين العولمة والعالمية، فهذه الأخيرة تمثل انفتاحا على الثقافات الأخرى واحتفاظا بالإختلاف الثقافي والفوارق الأيديولوجية، في حين أن العولمة تمثل على العكس من ذلك نفيا للآخر ، وإحلالا للإختلاف الثقافي في محل الصراع الأيديولوجي ، حول تأويل الحاضر وتفسير الماضي ، والتشريع للمستقبل عن طريق استهداف الوعي".[34]

إن تعدد الثقافات وتنوعي لا يعني أبدا الخوف منها أو رفضها، وإنما وجب علينا كأمة عربية غربلتها وفق ما يتلاءم وثقافتنا العربية، وخصوصياتنا اللغوية والهوياتية. والدينية، والسياسية والإجتماعية والإقتصادية.

---

[34]- ضياء خصير، **التربية ومهارات التعلم والتعليم**، المؤتمر الدولي الثاني، كلية الآداب والعلوم التربوية، جامعة الإسراء، عمان، الأردن 2012، ص 54

المحور السابع-التغير الإجتماعي في الوطن العربي:

مدخل:

تميزت الحياة السياسية في الوطن العربي بالتغير واللاثبات في الآونة الأخيرة، ففي سنوات 2010 و2011 ظهرت العديد من التغيرات الإجتماعية، والسياسية في كثير من البلدان العربية كـ: ليبيا، سوريا، اليمن والعراق. خلفت خلالها أزيد من 13 مليون طفل لاجئ عربي .[35]

ولم تكن تلك التغيرات وليدة اليوم بل يعود تاريخ ظهورها إلى سنوات الثمانينات وبداية التسعينات أين شهدت الدول العربية ميلاد العديد من الهزات والثورات لعل أبرزها الحرب العراقية الكويتية، التي أفرزت فيما بعد تدخل امريكي على الأراضي العراقية ، كما شهدت الجزائر هي الأخرى ميلاد حرب أهلية داخلية، شكلت بوادر تغير اجتماعي خطير مس الأفراد، والمؤسسات، والهيئات. وقد ظهرت نتائجه في تدني المستوى الإقتصادي وانهيار المنظومة الأمنية وانعدام الإستقرار في البلاد قرابة عشر سنوات كاملة. حتى اصطلح على هذه المرحلة " بالعشرية السوداء" . في مقابل ذلك كان من المنتظر أن تحدث تغيرات اجتماعية محمودة ومقبولة على كافة الأصعدة السياسية ، التربوية، والإجتماعية، والسياسية في البلدان العربية ، خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية وبداية مرحلة الستينات، أين استرخت معظم الدول العربية، من ويلات الإنتداب والإستعمار،

إلا أن المسرح العربي شهد مرحلة تغير اجتماعي لم يشهده من قبل ظهر في زعزعة القيم، وانهيار العلاقات الإجتماعية، وانعدام فرص الإستثمار وضآلتها مما أدى بالدول العربية إلى تشتتها، بسبب ما اصطلح عليه "بالربيع العربي ". ولا شك أن بوادر هذه التغيرات كانت سياسية بحتة منطلقة من الصراعات والإنقسامات الداخلية، بين الأحزاب على نظام الحكم أو السلطة من جهة والوصاية التي تفرضها الدول الغربية على المنطقة من جهة ثانية .

أولا- أسباب التغير الإجتماعي في الوطن العربي:

أ-الأسباب غير المباشرة:

إن العوامل والأسباب غير المباشرة لبروز ظاهرة التغير الإجتماعي السلبي في الوطن العربي هو ظهورة شرارة ما يسمى " بالربيع العربي" من خلال عرابه هنري ليفي التي أراد من خلالها تحريك الضمير والعقل العربي اتجاه سياساته وأنظمة حكمه، ومحاولة استمالة الشباب بحكم ان مرحلة الشباب هي من الفواعل الرئيسية لكل عملية تغير. وبحجة

---

[35]- **أنظر: هيئة الأمم المتحدة للسكان**، محور اليونسكو و حقوق الطفولة والهجرة ،2016 ، ص1

أيضا زرع ثقافة الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وزيادة الوعي السياسي بأهمية مواكبة التطورات السياسية العالمية وفق منظور التحرر. وقد نجحت فعلا تلك الدعاوى من بث سمومها في عقول الشباب العربي، واستمالتهم نحو الثورة والتغيير.في شكل عمليات "وخز بالإبر" في الشارع العربي، حتى تمكن هنري ليفي من تصوير الواقع العربي على أنه: متردي وأن أنظمة الحكم يجب أن تسقط؟، وأن الشباب العربي مهمش؟ وغير مصانة حقوقة ومداسة كرامته؟ وقد عملت تلك الإبر المسمومة على تصوير الشباب العربي للعالم بأنه مهمش ؟ ومظلوم ؟ وعديم الكرامة والديمقراطية...الخ.

إن ظهور سايكس بيكو جديد لم يكن وليد الصدفة، بل أفرزته أطماع الدول الغربية متمثلة في الحنين للمستعمرات القديمة في ثوب الإستثمار والشركات متعددة الجنسيات من خلال أطماع كل من الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج، وأطماع فرنسا في شمال إفريقيا، وأطماع بريطانيا في مصر، وأطماع روسيا في سوريا .[36]

لقد نجحت سموم الغرب في التنويم المغناطيسي للعديد من الشباب للأسف، حتى تمكن الغرب من ضرب أهدافه، على المستوى العربي في ليبيا، واليمن، وسوريا، والعراق .وقد عصفت هذه المغالطات باستقرار تلك الدول في محاولة انتزاع هويتها، والتشكيك في وطنية افرادها وحتى التشكيك في مفهوم الأمة والوحدة العربية.

ب-الأسباب المباشرة:

لو نظرنا إلى حقيقة الأوضاع العربية لوجدنا فعلا أن الواقع الإجتماعي، السياسي، والإقتصادي العربي لا يبعث على الإرتياح فهو متدهور من ناحية مؤشرات التطور والتنمية بسبب ما خلفته العديد من السياسات الفاشلة لبعض المسؤولين، والسياسيين العرب، في عدم فهم الواقع العربي من جهة. وبلوغ مستويات النمو والتطور من جهة ثانية ، ولعل أبرزها ما يظهر في تدني المستوى المعيشي، وانخفاظ دخل الفرد وتزايد معدلات البطالة ونقص فرص العمل ، وظهور فجوة في عدم التوازن بين ما تخرجه الجامعات والمعاهد من كوادر بشرية مؤهلة، وبين ما هو موجود من مصانع وورش للعمل والصناعة في بيئة العمالة والتوظيف. كما أن سياسات التهميش، والإقصاءات، والفوارق الجهوية بين الأفراد والبيئات وعدم المساوات في كثير من المحطات، قد ساعد على تفاقم الأوضاع العربية المزرية و الأليمة وقد تزايدت هذه الأزمات مع انسداد لقنوات الحوار السياسي-للأسف- بفكرة التعددية وتشبت الكثير من أنظمة الحكم بالأحادية والزعامة والشرعية ، أما على الصعيد الإقتصادي فلم توفر الكثير من البلدان العربية المناخ والبيئة المناسبة للإستثمار،

أنظر: اجتهاد الباحث هشام سبع للواقع السياسي العربي وثورات ما يسمى " الربيع العربي" ، 2016 -[36]

وزيادة فرص العمالة، وامتصاص البطالة.فكان لابد على المحركات العالمية- المؤامرة- والأطماع الخارجية في المنطقة(البحث عن البترول والإستثمار) أن وظّفت تلك الأزمات الداخلية كمحرك خفي في صورة " الحق في التجمهر والإحتجاج" وغيرها من الشعارات الوهمية الخفية والكاذبة.

ويمكن أن نلخص أسباب التغير الإجتماعي في الوطن العربي في النقاط التالية:

أ- أن الدول العربية قد استلهمت التجربة الغربية في الإستجابة للإحتياجات المحلية .[37]

كما أن الأنظمة العربية من خلال تتبع تاريخها، نجد أنها أنتجت حياة سياسية صعبة وقاسية على الفرد والمواطن العربي ، إما لأنها وقعت في فخ مغالطات العولمة " والعولمة اللعينة " أو بحيث لم تترك- العولمة- لها فضاء للراحة واسترجاع الأنفاس خصوصا بعد استقلال كل الدول العربية على مستوى القارة الإفريقية، وزوال الإنتدابات البريطانية على الحجاز وشبه الجزيرة العربية .

ب- كل الدول العربية لم تهيئ الجو السياسي والإقتصادي المريح خصوصا من الداخل العربي (مشكلة زبونية المناصب، وحيازة الأملاك والعقار، ونبذ التعددية ونفي الآخر) .

ج- تنامي القطبية الأحادية ومشكلة التبعية للنظام العالمي الجديد(المنظمات العالمي، إقتصاد السوق، البنك الدولي...) والخوف من الهيمنة الغربية تحت طائلة فرض العقوبات.

د- الكثير من الأنظمة السياسية على المستوى العربي لم تفي بمتطلبات واحتياجات الفرد العربي من: مناصب عمل، سكن، صحة و تعليم. كما أنها لم تفي بمتطلبات النهضة والتمنية العربية، وغير ذلك من أهداف وطموحات، كان لزاما على الأنظمة السياسية العربية أن تبلغها خصوصا بعد سنوات الستينات وبداية السبعينات.

ه- بعض حكام الدول العربية بقي يمارس سياسة البايلك، والسلطة التقليدية أين ظهرت هذه المشكلة بوضوح، في " السلطة الأبوية" بأسلوب تسيير قديم يعتمد على التوريث في الحكم ، حتى أصبحت آلياته لا تتماشى ومتطلبات الفرد العربي الحالي. ولا تتكافؤ فرص التنمية مع حقوق المواطنين ، واحتياجاتهم المتزايدة.

و- تحديات المراحل الحالية أوجبت على الأفراد في الدول العربية، البحث عن أدوار جديدة داخل أوطانهم الأصلية، والتي فقدوها بسبب الممارسات السياسية الإقصائية.

ثانيا-الحركات الإحتجاجية وبوادر التغير الإجتماعي العربي:

---

[37] - هيثم مناع، مرجع سبق ذكره ، ص 3

لقد أفرز العالم العربي منذ بداية سنة 2010، كوكتال من الإحتجاجات، والحركات الإجتماعية المطالبة بتغيير انظمة الحكم، والتوجّهات السياسية السائدة في العديد من الدول العربية. ولعل أبرزها تلك الإحتجاجات في المطالبة بتغيير واقع حال تدني الجوانب السياسية، الإقتصادية والإجتماعية والصحية والتنموية، من عدالة اجتماعية وتوزيعية في المناصب، والثروات، وفرص العمل. وعلى سبيل المثال نجد:

أ-الحركات الإحتجاجية في الجزائر:

للأسف بدأت الإحتجاجات السياسية والإقتصادية في الجزائر منذ 05 أكتوبر 1988 والتي راح ضحيتها قرابة 200 ألف قتيل وأكثر من 100 ألف مفقود [38]. تزعزعت خلالها العلاقات الإجتماعية، والأمنية، والسياسية. كما تدنت المستويات الإقتصادية والمالية تاركة وراءها أزمة سيولة و مديونية خانقة عصفت باستقرار البلاد، قرابة اثنى عشر سنة كاملة. وقد ظهرت احتجاجات أخرى في جانفي 2011 تمثلت في مجموعة من المظاهرات، التي نظمها مجموعة من الشباب البطالين و المطالبين بضرورة تخفيض أسعار المواد الغذائية كالزيت، والسكر. وتوفير مناصب عمل، وقد تدخلت الأجهزة الوصية وفي مقدمتها وزارة الداخلية والتجارة وقد تم حصر المشكلة وفهم احتياجات المواطنين وتلبية رغباتهم ودراستها.

ب- الحركات الإجتجاجية في تونس:

ظهرت ما يسمى بثورة الياسمين في تونس تزامنا مع مقتل " الشاب البوعزيزي" والذي أقدم على حرق جسده حتى وفاته. كما قامت مجموعة من الشباب الثائرين، على نظام زين العابدين بن علي الرئيس التونسي السابق، ومحاولة خلعه من نظام الحكم بالكامل وعدم تقبل حاشيته، وعائلته، إضافة إلى رجال الأعمال المحسوبين على عائلة الرئيس ابن علي. والذي يعتقده التونسيين أنه همش كل الطبقات الإجتماعية، والشبابية، وعدم ايجاد بدائل حقيقية للنهضة والتنمية في بلد تونس.

ج-الحركات الإحتجاجية في مصر:

الأمر نفسه ينطبق على النظام المصري من وجهة نظر الشعب المصري، فالأحداث المتسارعة في بلدان شمال إفريقيا وتحديدا في تونس وليبيا، اشعلت فتيل الثورة وعّجلت بظهورها في جمهورية مصر العربية ، نتيجة خروج الملايين إلى ميدان التحرير منظمين حركة احتجاجية مطالبة بتغيير نظام الحكم للرئيس السابق حسني مبارك وعدم تقبل سياساته

---

[38]- **أنظر: خلية المتابعة الأمنية في الجزائر، 2010**

وتوجّهاته على الصعيد الداخلي والخارجي لمصر. وقد طالب الشعب المصري الرئيس بالتنحي عن الحكم .

تعقيب:

لم يشهد العالم العربي ثورات و حركات احتجاجية كبيرة و متسارعة بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد تحرر كافة بلدانه من الإنتدابات والإستعمارات، كتلك الثورات والصراعات الداخلية التي شهدها بعد سنة2011، أين سجلت العديد من العواصم العربية مظاهرات مليونية في مصر وخروج الآلاف في تونس، وليبيا، واليمن، بالمطالبة بالتغيير، وهو ما جعلها منظومتها السياسية والأمنية تتزعزع في مستويات استقرارها، خصوصا ما تعلق بتدني المستويات الإجتماعية، الصحية، والتعليمية وحتى الجوانب الأمنية. ليخلف الواقع العربي الأليم أزمة هوية و ثقة لدى الأفراد والجماعات في أن الواقع العربي أصبح غير مريح وان المنطقة العربية لا تبعث على الإرتياح[39]. لذا وجب على الأنثروبولوجيين العرب، والأكاديميين والسوسيولوجيين، والإقتصاديين، والعسكريين، والسياسيين أن يعيدوا بعث مجد الأمة العربية من جديد وذلك بإحلال السلام، والتعايش السلمي المشترك، بين الأفراد والجماعات. كما وجب على أنظمة الحكم العربية أن تراجح حساباتها وأن تغربل سياساتها من أجل صناعة بدائل تنموية حقيقية، من شأنها أن تحافظ على التركيبة الديموغرافية للشعوب العربية، وأن تمهد لبناء مشروع مجتمع تحقق من خلاله الدول العربية إقلاع تنموي، ونهضة عربية من رحم المجتمع العربي والإسلامي وذلك لن يتاتى إلا من خلال فهم ومحاورة الأنا والآخر.

ثالثا- سلبيات التغير الإجتماعي في الوطن العربي:

أ-تدمير البني التحتية والهايكل القاعدية، وخراب الإدارات و المؤسسات .

ب-تفشي ظاهرة الهجرة و زيادة عدد اللاجئين فقد، سجلت الأردن استقبال مليوني لاجي سوريا حسب إحصائيا 2016 المقدمة من طرف الأمم المتحدة[40].

ج-انخفاظ الروح المعنوية لدى المواطن العربي، والشعور باليأس والغربة بسبب الأزمة النفسية والإجتماعية التي يعيشها الفرد العربي داخل وطنه.

د-ارتفاع معدلات الجريمة، الطلاق، والعنوسة بسبب ارتفاع معدلات المشكلات الإجتماعية وارتفاع حالات الموت بسبب الصراعات الداخلية، والتقتيل اليومي للأطفال والنساء.

---

[39]- **تحليل الباحث هشام سبع، بالإعتماد على معطيات الواقع العربي المعاش منذ سنة 2010.**

[40]- **أنظر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،محور الهجرة، وعدد اللاجئين ، 2016.**

ه-فراغ العديد من الدول العربية من كوادرها البشرية بسبب الهجرة، فقد سجلت سوريا هروب أكثر من ستة ملايين" 6مليون نازح " إلى أوربا وكندا ، وشمال إفريقيا.

و-التملص من القضية الجوهرية " القضية الفلسطينية" والإنشغال بقضايا داخلية وصراعات جهوية وإقليمية.

تعقيب:

إن المتأمل لحالة وحركة التغير الإجتماعي في الوطن العربي، طيلة عشر سنوات الماضية يجدها تغيرات اجتماعية سلبية، ورجعية غير تقدمية في العديد من المحطات، والميادين والمجالات بسبب عدم التخطيط الجيّد للتغير الإجتماعي الخطي والمستمر، وبسبب أيضا الصراعات السياسوية التي خربت العمران، وهتكت الأوطان وشردت الأطفال والنساء. كما أن العديد من الساسة العرب لم يحددوا برامج استشرافية لأوطانهم على الرغم مما يزخرون به من راس مال مادي وراس مال بشري وثقافي ، ومنه فإن قضية التغير الإجتماعي المحمود والسليم تستدعي تكاثف جهود الجميع من تدخل الأفراد، الهيئات والمؤسسات . كما تحتاج فواعل اجتماعية مخططة تحركها عقول واعية.

المحور الثامن- مجالات التغير الإجتماعي:

مدخل:

تظهر تجليات و مجالات التغير الإجتماعي، في كثير من الميادين والأنماط الحياتية والتي تمس الجوانب التربية ، الصحية، والسكانية، والإقتصادية والثقافية في أي مجتمع يحدث فيه التغير. سواء كان شكل أو حجم التغير كليا أو جزئيا ، كما أن التغير قد يظهرقد يمس الأنظمة الإجتماعية وأنساقها، كنسق الأسرة، والمؤسسة والإدارة والتنظيم بشكل عام. ومن هذا المدخل سنحاول الإحاطة بمختلف المجالات التي تتأثر، بفعل التغيرات الإجتماعية والثقافية الحاصلة في اي مجتمع.

-مجالات التغير الإجتماعي :

أ-مجال التربية التعليم:

التربية هي تنمية القيم الأخلاقية التي تحسن اعلاقة الفرد مع مجتمعه وأفراد عائلته بحيث يتلقاها الفرد من مختلف مؤسسات التنشئة الإجتماعية بداية من الأسرة ، فالمدرسة فجماعة الرفاق ، ثم المسجد ودور الثقافة فهي خبرات إطارها العام التوجيه التربوي الصحيح.[41]

---

[41]- هشام سبع ، **دور المجتمع المحلي في المحافظة على البيئة من التلوث**، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن،2015، ص 33

إن الحراك الإجتماعي قد يكون رأسيا أي بمعى الإنتقال من مستوى اجتماعي إلى مستوى اجتماعي آخر يختلف عن الأول، أو قد يكون أفقيا أي بمعنى الإنتقال جغرافيا، وفي هذه الحالة ستؤثر العوامل الجغرافية لمجتمع معين، على الجوانب التعليمية والتربوية للأفراد ، أي ان الشخص الذي يتلقى نماذج تربوية سترتفع درجة احتمال تغيره في نسب التعلم واكتساب مهارات التعلم والتعليم، والتربية بموقع عمله، أو مكانه الجغرافي. ويمكن القول أنه كلما ارتفعت درجة تعلم الفرد ارتفعت معها درجة العيش في الحواضر أو المدن مقارنة مع البوادي والأرياف ، فتتأثر التربية والتعليم من حيث الأفعال، الأدوار السلوكات، والتوجهات وتفترض نظرية التحديث أن الإعلام والتعليم من بين اهم المتغيرات التي تقود إلى تحديث وتجديد المجتمع واحتمالات تغيره.

ب-مجال التغير والأسرة:

يرى احسان محمد الحسن أن العائلة هي كتلة اجتماعية وتحتل مكانة بارزة في المجتمع ، بل هي الركن الأساسي في كيان المجتمع الحديث ، فهي توسع أفكار الفرد وتدفعه نحو العمل والتقدم .[42]

لقد تغيرت مفاهيم العائلة في الآونة الأخيرة إلى مسميات الأسرة الأسرة وخاصة الأسرة العربية شكلا ومضمونا،فمن الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة ومن الأسرة العائلة ، إلى الأسرة الزواجية" زوج وزوجة وأبناء عزاب" وقد وصفت في الوقت الحاضر بالأسرة غير الثابتة وغير المستقرة بفعل عوامل التحديث الإجتماعي من جهة، وبفعل العولمة والتحضر من جهة ثانية. ويلاحظ ان الأسرة العربية تغيرت هي الأخرى بعد سنوات الثمانينات أين ظهرت فيها بعض المسميات كمسمى الإستقلالية والإنفصال بدل مسمى العائلة الكبيرة والعائلة الأم، وتعتبر لدى علماء اجتماع العائلة ومنهم احسان محمد الحسن أنها محصلة لتغير المجتمع من الزراعية إلى الصناعية والتحضر، فتغير نظم الحياة الإجتماعية والسياسية ونظام العمل في كثير من الدول العربية هو الذي أدى إلى تغير الأدوار داخل الأسرة الواحدة، ولأن الأسرة تخضع لقانون التغير الدائم شأنه شأن النظم الإجتماعية الأخرى، فإن التغير الحاصل فيها أبطأ من أدوار بعض النظم الإجتماعية داخل بعض

---

[42]- إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 177

الأسرة العربية، كأدوار الكفالة ، والصحة، والتعليم ، إلا أن الأسرة اليوم تواجه مجموعة من التحديات لمجابهة التغيرات المتسارعة.

ج-مجال التغير والإقتصاد:

يمثل الجانب الإقتصادي المورد الرئيسي في عملية التنمية الإقتصادية، والإجتماعية وخصوصا في البحث عن مصادر الإنتاج و تجديده. وتنويع الثورة وتوزيعها، ويعتبر السلوك الإقتصادي كسلوك البيع، الإدخار، الإستهلاك، والإستثمار، محصلة لتطور المجتمعات من زراعية إلى صناعية، إلى تكنولوجية كمحصلة للتتغيرات الإقتصادية التي شهدتها المجتمعات منذ ظهور فكرة المصنع والإنتاج ، وظهور فكرة الأجر. بعد الثورة الصناعية منذ 1929. ويعتبر الإقتصاد حلقة هامة من حلقات تغير المجتمعات في أنظمتها وفي تعاملاتها ، بحيث عكست تلك التغيرات صور ممارسات الفرد إقتصاديا عبر الزمن، فمن الإقتصاد البيتي والمعاشي، إلى الإقتصاد الراسمالي، إلى العالمي في إطار العقود،، والإتفاقيات والتكتلات مثل تكتل البروسترويكا والغلاسنوست الكبرى بين الدول. إلى أن وصل الإقتصاد العالمي اليوم إلى مفهوم إقتصاد العولمة، وإقتصاد المعرفة وإقتصاد السوق، والإقتصاد الإعلامي والمعلوماتي، وغيرها من المسميات الجديدة في الفكر والأدبيات الإقتصادية. وهذا دليل قاطع على أن المجتمع إذا تحرك تتخرك وتتغير معه الممارسات الإقتصادية كعمليات الإنتاج، البيع، الإدخار والإستثمار.

د-مجال التغير و السكان:

يشير الباحث هشام سبع أطروحة الكتوراه حول المسنين أن التباين في حجم السكان وتركيبتهم تعد مصدرا من مصادر التغير الإجتماعي الهامة ، فعلى الجماعات الصغيرة أو المنعزلة التي تعاني من مشكلات الغذاء أن تنفتح على الجماعات الأخرى وتقوم بتطوير إقتصادياتها.[43]

ومن هذا المنطلق الديموغرافي فإن الظاهرة الإجتماعية، والظاهرة السكانية أو الديمغرافية في شكلها الكمي وجهان لعملة واحدة، تشكل حقل علم اجتمع السكان. ويؤكد علماء الديمغرافيا على أن الظواهر السكانية تأثر وتتأثر بالظواهر الإجتماعية، والإقتصادية داخل المجتمع. ومنها يمكن أن يطرأ على المجتمع تغيرات سكانية، إما نحو الزيادة السكانية كما هو الحال في بلدان (الصين، اليابان، والهند) أو النقصان في التعدادات البشرية، كما يظهر في دول(أوربا الشرقية ألمانيا وكندا). كما أن الروابط السكانية في علاقة متينة مع الروابط الديمغرافية من خلال مسميات السكان، السكن، الهجرة، والمواليد والوفيات ، فالمعدلات

---

[43]- هشام سبع، **مكانة المسن في الأسرة الجزائرية**، مرجع سبق ذكره، ص 116

الديمغرافية كمعدل: الطلاق، الزواج والخصوبة والهجرة، تتغير حسب متطلبات المجتمع للسكن و الإسكان وبالتالي تبقى الظواهر الديمغرافية متغيرة ومتجددة حسب حركة المؤشرات الديمغرافية، كالمواليد، الوفيات والخصوبة.

المحور التاسع-معوقات التغير الإجتماعي:

مدخل:

تختلف المجتمعات في درجة استجابتها لعملية التغير الإجتماعي ،وأن عوامل التغير الإجتماعي ليست على درجة واحدة في التأثير على المجتمعات . وإنما هناك اختلاف بين مجتمع وآخر في درجة تقبل و عدم تقبل فكرة التغير الإجتماعي ، فبعض المجتمعات يظهر فيها التغير على درجة واسعة وكبيرة وهو ما يعرف بالتفير الشامل ، في حين أن بعض المجتمعات لا يظهر فيها التغير بدرجة سريعة ، بل أن هناك مقاومة ورفض شديدين لفكرة التغير الإجتماعي، مما يؤدي إلى ضيقه وتأخره وهذا الإختلاف ، يعود إلى وجود مجموعة من العوائق المؤثرة في عملية التغير الإجتماعي كما يتضح من خلال هذا المحور.

أ-المعوقات الإيكولوجية:

إن تأثير البيئة والطبيعة على الأفراد والمجتمعات تختلف من رقعة جغرافية لأخرى، فالبيئة تساهم في تكوين حضارة مجتمع . وقد تلعب الطبيعة دورا إيجابي او سلبي في إحداث عملية التغير وذلك من خلال توفر الموارد الطبيعية وندرتها، وقد تفرض الطبيعة الجغرافية عزلة على المجتمع ، وبالتالي عدم بلوغ مستويات التقدم، والتطور الأفضل. وتساهم العوامل الإيكولوجية والفيزيقية في بناء الحضارة للمجتمعات. و محاولة إحداث جوانب التنمية فيها وهو ما سجلته الولايات المتحدة الأمريكية، من إحداث مؤشرات للتنمية،

والنهضة مبنية على الزراعة وإعطاء الفرصة لإستغلال الارض، لتوفير مصادر طاقوية مثل استغلال صحراء كاليفورنيا، ونهر المسسبي في التجارة والبحرية منذ نهاية الحرب العالمي الثانية.

ب-المعوقات السيكولوجية والإجتماعية:

تظهر المعوقات السيكولوجية والإجتماعية عادة في المجتمعات التقليدية، أكثر منها في المجتمعات الحديثة. بحيث ان بعض التغيرات الإجتماعية مرتبطة بالعادات،، والتقاليد والقيم بوجه عام، فالعادات والتقاليد وتوجهات الأفراد نحو الثبات قد تلغي التغير والتجديد سواء كان مادي أو معنوي بمعنى أن الأيديولوجية المحافظة التي تتبنى فلسفة معينة تقدس القديم بحجة " ليس بإمكان أبدع مما كان" وتسود هذه الثقافة خاصة عند بعض كبار السن، الذي عاشو اوضاع مختلفة عن الأوضاع العصرية والحالية خصوصا مرحلة التكنولوجيا العصرية وانفتاح العالم على الشبكة العالمية لنظم الإتصالات. ففي الدول العربية يعاني الشباب من الإحبط النفسي واليأس الإجتماعي والذي قد يتحول إلى عائق من عوائق التغير الإجتماعي وهذا ما ظهر في تحليلات الباحث السيد عبد العاطي السيد حين قال" إن عدم وجود فرص عمل ملائمة للشباب الجامعي بعد تخرجه لأنهم سيضطرون للعمل في غير مجال تخصصهم أو سيكلفون بأعمال لم يدبروا عليها التدريب الكافي، أو لأنهم من المحتمل أن يظلوا عاطلين فترة من الزمن قبل أن تتوفر لهم فرص عمل ملائمة ".[44]

أما في الهند مثلا يعيش غالبية السكان في حالة سوء تغذية شديدة، قد تصل في بعض المناطق إلى حد المجاعات ، ومع ذلك فإن طائفة الهندوس يقدسون الأبقار ويحرمون ذبحها، ويتركونها تتجول في الشوارع والطرقات ويتخذونها الأه وآلاف الناس جياع وفي حالة مجاعة . على الرغم من محاولة الزعيم الهندي " نهرو" إقناع تلك الطائفة بالمنطق والبرهان، بخطأ هذا المعتقد؟ كما قد تلعب العوائق السيكولوجية عائقا في وجه التغير مثل كيفية تصور الشخص للشيئ الجديد؟ فاختلاف وجهات النظر أثناء القيام بتنفيذ برامج التنمية والتغيير المخطط، بين كل من القائميين على وضعها، وبين المنفذين من جهة، وبين الأعضاء المشتركين فيما بينهم من جهة أخرى يمثل عائق من عوائق التغيير ، كما أن اختلاف اللهجات واللغات بين أفراد البلد الواحد قد يتحول إلىمعرقل لعملية التغير والتنمية والتخطيط ، ولذلك فيجب على مخطط ومهندس التغير أن يستخدم لغة يفهمها الجميع، من أجل بلوغ غايات وأهداف التغير الإجتماعي.

ج-المعوقات الثقافية:

---

[44]- السيد عبد العاطي السيد، **صراع الأجيال- دراسة في ثقافة الشباب-** ، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، 1987، ص 116

يركز كولز على الثقافة لدى فئة الشباب حيث يقول: "أن الشباب يواجه الكثير من صور الحراك حتى يصبح مواطنا مندمجا في المجتمع ، حيث ينتقل من حالة الإعتماد على الغير ، إلى حالة استقلال نسبي " .[45]

ولقد لقد قدم هيرسكوفيتش سنة 1970 تشخيصا لحالة الثقافة وتغيرها ، إذ أكد على أن ثبات الثقافة ، وتغيرها يعدان نتيجة لتداخل مجموعة من العوامل البيئية، والتاريخية، والنفسية، فالمعتقدات البالية التي تعرقل التغير قد تظهر في المجتمعات التقليدية ، كالإعتقاد السائد في زامبيا في بلاد إفريقا قد وقف حجرة عثرة امام حدوث تغير في الجانب الصحي، التعليمي فالمرأة في زامبيا تحجم عن تناول البيض لإعتقادها بأنه يقلل من خصوبتها ومعدلات ولادتها ، ولذلك تسبب هذا الإعتقاد في هشاشة العظام، والهزال والضعف للأطفال . ولهذا قدم عدلي على ابو طاحون مجموعة من المؤشرات والتي اعتبرها معوقات ثقافية للتغير الإجتماعي وهي القيم، والإتجاهات، والتقاليد السائدة في مجتمع معين.

كما أن الإعتقاد في الحظ والنصيب خصوصا في المجتمعات العربية والإسلامية، قد يصبح معوق في وجه العلم، والتطور والتشكيك في القضاء والقدر. كما قد يتحول التعصب إلى معوق وظيفي وثقافي ويؤدي إلى الياس والقنوط .

د-المعوقات الإقتصادية:

تأتي مقاومة وعدائية التغير الإقتصادي نتيجة لعوامل إقتصادية مختلفة، بين الأفراد والمجتمعات. فالمجتمعات تختلف في مؤشراتها وقدراتها الإقتصادية مثل القدرة الشرائية للمواطنين ومستواهم المعيشي . إذن لا بد من توفر المستوى العلمي، والتكنولوجي من أجل اكتشاف الثروات والمعادن والطاقات من أجل بلوغ التطور وتحقيق معدلات التنمية .

إن نقص الإمكانيات الإقتصادية اللازمة يحول دون تقدم المجتمع، وبالتالي إعاقة عملية التطور والتغير الإجتماعي في جانبيه الإقتصادي والتنموي. وقد أشار **روجرز** إلى أن المجتمعات التي تحس بالفائدة الإقتصادية من التغير ستتقبله، ويقول في هذا الصدد:" التجديد لدى الريفيين يتم إذا تحققت فائدة تتجاوز 10% أما دون ذلك فلا يؤخذ بالتجديد من ناحية عامة".[46] ويمكن القول أن المصادر الإقتصادية في أي مجتمع، كلما توفرت كلما ساعدت على بلوغ مستويات التطور والتنمية الإقتصادية، بينما الإقتصاد المتخلف سيعيق عملية التنمية الإقتصادية بوجه عام. وهذا ما يفسر سرعة التغير الإجتماعي، والإقتصادي الجيدة في المجتمعات المتقدمة دون المجتمعات النامية.

---

[45]- نورهان منير حسن فهمي،**القيم الدينية للشباب**، المكتب الجامعي الحديث، دط، القاهرة ، مصر، 1999، ص 245 .

[46]- دلال ملحس استيتية، مرجع سبق ذكره ، ص .

ه-المعوقات السياسية:

إن الأوضاع السياسية في اي مجتمع تؤثر في عملية التغير الإجتماعي، إيجابا أو سلبا. وقد تكون العوائق السياسية داخلية أو خارجية ، فعملية التغير تخضع للإرادة السياسية من داخل المجتمع ، وذلك وفق منهج و إيديولوجية المجتمع التي يتبناها. فعندما تكون الأيديولوجية غير واضحة المعالم، ينعكس ذلك على المنهج التنموي القائم. الأمر الذي يؤدي إلى جمود عملية التغير. كما أن تعدد القوميات، والأحزاب، والتوجهات السياسية، داخل المجتمع الواحد يخلق نوع من اللاتفاهم واللاتوازن داخل المجتمع. وأن أكبر معوق من معوقات التغير الإجتماعي فراغ المجتمع من أدمغته المفكرة، وكوادره البشرية وهو ما يحرمه-المجتمع- من فائدة وعائدات هذه العمالة البشرية في بناء، وتصميم هيكل التغير، والتطور الإجتماعيين. وفي حالة عدم استقرار المجتمع داخليا ، فإن جهود السلطة ستكون موزعة بين إعادة استتباب الأمن وتنمية المجتمع. أما عن المعوقات السياسية الخارجية، فتظهر في تأثير السياسات العالمية، وخصوصا الإمبريالية في الشؤون الداخلية للدول من خلال فرض الوصاية والرقابة، أو الإستعمار أو فرض العقوبات على أنظمة الدول والمجتمعات، بشكل عام، فتعمل تلك السياسات العالمية على إعاقة كل مشروع تنموي، تطويري كما هو الحال في بلدان ما يسمى بالإنتقال الديمقراطي.

خاتمة:

إن التغير الاجتماعي قانون الوجود كما قال الفيلسوف هيراقليدس ، لما له من أهمية قصوى في تغير وحدات المجتمع لا سيما على مستوى الميكرو سوسيولوجي أو الوحدات الصغرى من خلال تغير وظائفها وأبنيتها من خلال الوظيفة والدور. كما أن له أهمية بالغة على مستوى الماكرو سوسيولوجي أو الوحدات الكبرى، من خلال تغير الوظائف والأدوار للأفراد، والجماعات والمجتمعات الكلية، ومختلف الأنسجة الاجتماعية المشكلة لها من خلال منظومة العلاقات، التفاعلات، و الأدوار التي تقوم بها مختلف وحدات المجتمع، كما أن ظاهرة التغير الإجتماعي قد تحدث بصورة مطردة في ثلاث أطر محددة هي الزمن،

البيئة، والتنظيم، فإذا كان التغير الإجتماعي مخطط ومدروس، فإنه سيتكئ على معادلة الزمن، كما تصورها مالك بن نبي من قبل لأن الزمن والوقت والبيئة شرط من شروط الحضارة، من أجل بلوغ النهضة والنهضة التي تقوم على تنمية الإنسان إلى ركب الحضارة.

أما البيئة والطبيعة فهي محرك من محركات عملية الحراك الاجتماعي في أي مجتمع ، ويمكن أن تلعب البيئة الطبيعية، البيئة الفيزيقية، والبيئة التنظيمية من رأس مال ثقافي و بشري وتنظيمي أدوارا هامة في تغير المجتمعات من البسيطة إلى المركبة، ومن الريفية إلى الحضرية .كما أن التنظيم والجانب التقني وما توفره الأفراد والجماعات من رأس مال مادي وبشري وهيكلية تنظيمية من شأنه أن يوجه خطط الدول والمجتمعات وفق أطر تنموية ووفق خطط تغيير إيجابية، مبنية على أجهزة تخطيطية وعلى برامج الخدمات الاجتماعية التي تعطي للعميل فرص للنجاح إذا تحققت تلك العوامل مجتمعة(زمن، بيئة، راس مال) ، كما تعتبر عملية التغير الاجتماعي مرحلة مفصلية من تاريخ أي مجتمع، وعامل من عوامل نموه وتطوره أو انحطاطه، وهدمه. وهذا لن يتحقق إلا من خلال وجهة التخطيط الاجتماعي في أي دولة وما تصوره الأفراد والجماعات في ذلك المجتمع.

:قائمة المصادر والمراجع

:أ-المصادر

القرآن الكريم-1

.حديث نبوي شريف -2

:ب-قائمة الكتب باللغة العربية

إسمهان حطاب، **" الإنقسامات الإثنية في مالي وتأثيره على الأمن الوطني والإقليمي"** -3 ، مجلة فكر ومجتمع، العدد32، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع،الدويرة، الجزائر، 2016 .

4-أنظر: اجتهاد الباحث هشام سبع **ومحاولة قراءة سوسيولوجيا التداخل الثقافي والمعرفي في الدول العربية** منذ سنوات الألفينات حتى وقتنا الحاضر.

ريمون بودون، فرانسوا بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الإجتماع**، ترجمة سليم -5 حداد،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، 1986، الجزائر.

6-ريمون بودون، **موضع الفوضى**، ترجمة منصور القاضي،ط1، بيروت، لبنان،1999.

7-محمد بن سمينة، **" العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية"** ، مجلة الثقافة الإسلامية، العدد الثاني، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، السنة الثانية، ،حيدرة، الجزائر، 2006 ص 78

8- إتزيوني، **التغير الاجتماعي، نقلا عن** دلال ملحس استيتية، **التغير الاجتماعي والثقافي،** دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان ، الأردن، 2004،ص 40

9- **اجتهاد الباحث هشام سبع من خلال محاولة قراءة للواقع السياسي العربي بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001 في الو.م.أ**

10- إحسان محمد الحسن، **المدخل إلى علم الإجتماع،** دا وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان ،الأردن،2005

11- السيد عبد العاطي السيد، **صراع الأجيال- دراسة في ثقافة الشباب-** ، دار المعرفة ،الجامعية، دط، مصر، 1987

12- أنظر يوسف خضور، نقلا عن ، الربيع جصاص، **الحركات الإسلامية والتغير الثقافي في المجتمع الجزائري،** جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر2008، رسالة دكتوراه غير منشورة.

13- أنظر: اجتهاد الباحث هشام سبع **في صياغة صفات وخصائص الفكر الإسلامي** ، بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، 2016-2017

14- **أنظر:** اجتهاد الباحث هشام سبع للواقع السياسي العربي وثورات ما يسمى " الربيع العربي" ، 2016

15- **أنظر: خلية المتابعة الأمنية في الجزائر،** 2010

16- **أنظر**: كتاب الخطر اليهودي، **بروتوكولات حكماء صهيون،** ترجمة محمد خليفة ،التونسي، تقديم عباس محمود العقاد، دار التنوير، دط، الجزائر، 2004

17- أنظر: مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة وبناؤها **من كتاب ميلاد مجتمع،دار الفكر** ، **دمشق سوريا، 2006**

18- **أنظر**: **مشروع استهلك جزائري،** وزارة التجارة، الجزائر،2015

19- **أنظر**: مواد الدستور الجزائري المعدل والمتمم في 13 ديسمبر 2015

20- **أنظر: هيئة الأمم المتحدة للسكان،** محور اليونسكو و حقوق الطفولة والهجرة ،2016

21- .أنظر كتاب: أنطونيو غرامشي، **دفاتر السجن**

أنور الجندي، **مفاهيم العلوم الإجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام**،دار -22
،الكتب، الجزائر 1987

بيث هس وآخرون، **علم الاجتماع**، ترجمة محمد مصطفى الشعبيني، دار المريخ -23
،للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية

تحليل الباحث هشام سبع، بالإعتماد على معطيات الواقع العربي المعاش منذ سنة -24
2010.

تعريف النخبة وفق اجتهاد الباحث **هشام سبع**، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة محمد -25
البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج،الجزائر، 2016-2017

حمدي أمين، **الفكر الإداري الإسلامي المقارن**، دار الفكر العربي، ط3، بيروت ، -26
،لبنان، دت

دلال ملحس استيتية، **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، -27
عمان ، الأردن، 2004

28- ضياء خصير، **التربية ومهارات التعلم والتعليم**، المؤتمر الدولي الثاني، كلية الآداب والعلوم التربوية، جامعة الإسراء، عمان، الأردن 2012،

عبد العالي دبلة، **الشباب العولمة ونسق القيم**، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، -29
.جامعة فرحات عباس، عدد خاص، ماي 2009

عبد العزيز عبد الله مختار، **التخطيط لتنمية المجتمع**، دار المعرفة الجامعية،دط، -30
.الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 1995

فاطمة بخوش، **مجتمع المعلومات بين تقننة المجتمع وأنسنة التقنية**، مجلة فكر -31
.ومجتمع، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع،العدد 32، الدويرة، الجزائر، 2016

كارل بوبر، **"التلفزيون خطر على الديمقراطية"**، مجلة دراسات فلسفية،العدد2، -32
الحمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية،قسنطينة، الجزائر،جوان2014

33- لطيفة طبال،**" التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية "**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثامن ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن جوان 2012.

مالك بن نبي ، **ميلاد مجتمع**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر للنشر والتوزيع -34
.،الجزء الأول، دمشق سوريا ، 2009

محمد الجزار، **الفكر الإنساني** ، مركز الكتاب، ط1، القاهرة، مصر ،2006. 35 -

36- محمد عبد المولى الدقس، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ،1987.

37- محمد علي محمد وآخرون، **دراسات في التغير الاجتماعي**، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ، مصر، 1974.

38- محمد عمر الطنوبي، **التغير الاجتماعي**، دار منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1996.

39- محمد قاسم القريوتي، **السلوك التنظيمي**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط6، عمان . الأردن، 2012

40- محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1،القاهرة، مصر، 2004.

41- مصطفى خلف عبد الجواد، **علم اجتماع السكان**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

42- نورهان منير حسن فهمي،**القيم الدينية للشباب**، المكتب الجامعي الحديث، دط، القاهرة ، مصر، 1999،

43- هشام سبع ، **دور المجتمع المحلي في المحافظة على البيئة من التلوث**، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن،2015،

44- هيثم مناع، **"النخب أمام تحديات النهوض"**، مقال منشور في موقع شبكة الجزيرة العربية ، الدوحة ، قطر.2015

45-وليدة حدادي، **" دور الإذاعة المحلية في التوعية المرورية"** ، مجلة جيل البحث العلمي للدراسات الإنسانية والإجتماعية، العام الثالث، العدد 25 ، بيروت ، لبنان، نوفمبر، 2016،

أنظر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،محور الهجرة، وعدد اللاجئين ، 2016-46

أنظر: قراءة سوسيولوجية للباحث هشام سبع **للعلاقة الثنائية بين الدين والظاهرة الإعلامية** في الجزائر، 2016-47

48- عبد الرحمان ابن خلدون، **مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر، ط1، 2005،

فاروق مداس، **قاموس مصطلحات علم الإجتماع**، منشورات دار مدني للنشر-49
،والتوزيع، الجزائر،2012

هشام سبع، **" أطفال الربيع العربي والحق في التعليم"** ، المؤتمر الدولي لحقوق-50
الإنسان والحق في التعليم، كرسي اليونسكو الأمير عبد القادر، واللجنة الوطنية للتربية،
،والثقافة والعلوم،الجزائر، 05 أكتوبر2017

هشام سبع، **مكانة المسن في الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الإجتماعية الراهنة** ،-51
أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع الديموغرافي، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا، كلية
.العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة سطيف2، غير منشورة، 2016-2017

52- André Akoun ET Pierre Ansart. Dictionnaire De Sociologie. le Robert Seuil 1999 P

53- Nicola Zay ; **Dictionnaire manuel de gérontologie sociale** , , Les presses de L'université , Laval , Québec , Canada1981 ,p308

54-Mitchell G . Duncan: A dictionary of sociology. lontdlege & kegan. paul. london 1968